جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس والأرطفونيا
تخصص : علم النفس المدرسي

المعاش النفسي للطفل المسعف

-دراسة عيادية لثلاثة حالات في الطفولة المسعفة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي

إعداد الطالبة :

صحبي بلاق فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذة :

نجادي رقية

لجنة المناقشة :

الأستاذ(ة)	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
ملال خديجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران02	**رئيسا**
نجادي رقية	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران02	**مشرفا ومقررا**
حمري سارة	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران02	**مناقشا**

السنة الجامعية : 2025/2024

الإهداء

اللهم صلي وسلم على الحبيب المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، وبعد الحمد لله وشكره أهدي هذا العمل إلى:

من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى رمز الحب والعطاء .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار وأرجو من الله أن يمد في عمره " أبي العزيز ".

إلى ملاكي في الحياة و معنى الحب والحنان وبسمة الحياة وإلى من كان دعاؤها سر نجاحي " أمي الحبيبة ".

إلى سندي في الحياة، إخوتي اللذين كانوا رفقاء دربي وداعمين لي في كل خطوة.

إلى صديقاتي العزيزات..

إلى أساتذتي حفظهم الله..

إلى كل من قام بدعمي وساهم بجهد أو فكرة أو نصيحة.

أهديكم هذا الإنجاز بكل حب وامتنان، وأتمنى أن يكون سببا في تحقيق المزيد من الإنجازات وبداية لفرص جديدة وآفاق أوسع..

شكر وتقدير

أولا، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، أشكر الله سبحانه وتعالى على منحه لي القوة والتوفيق طيلة مسيرتي الدراسية والوصول إلى إتمام هذا الإنجاز..

ثم أشكر والداي العزيزين، اللذان كانا السند والدعم الدائم لي.. وقدما لي الحب والرعاية، وقاما بتوجيهي ونصحي وبذلا ما في وسعهما لمساعدتي على تحقيق أحلامي..

كما أتقدم بأسمى الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذة القديرة " أستاذة نجادي رقية " التي أشرفت على هذا العمل، وقدمت لي النصح والإرشاد طيلة فترة الإعداد ..

وإلى كافة أساتذة قسم علم النفس، الذين كانوا معنا طوال مشوارنا الدراسي في جامعة محمد بن أحمد وهران.

إلى إخوتي، إيمان، يونس، خديجة، سارة، الذين كانوا لي سندا في كل تجربة، أشكركم على المساندة والرفقة ودعمكم وتشجيعكم لي.

إلى صديقاتي العزيزات، ربيعة، أشواق، خيرة، سارة، مريم، لقد كنتم رفيقات دربي ومصدر دعم وإلهام لي، شكرا لكم على الضحكات التي شاركناها والدعم الذي قدمتموه في الأوقات الصعبة.

وأخيرا، أوجه الشكر لكل من آمن بي وساهم في تقديم الدعم لي، سواء كان بكلمة طيبة أو نصيحة أو مساعدة. إن وجودكم في حياتي كان له أثر عظيم وأنتم جزء من هذا الإنجاز..

ملخص الدراسة:

العنوان: المعاش النفسي للطفل المسعف.

موضوع دراستنا يقوم على دراسة عيادية، يولي اهتماما بالأطفال المسعفين ويهدف للكشف عن طبيعة معاشهم النفسي، خاصة ما يتعلق بالجانب العاطفي الوجداني، وهم المحرومين من العيش في كنف بيئة أسرية ملائمة تشبع احتياجاتهم النفسية والعاطفية ويعيشون في مؤسسات تجتهد في رعايتهم وتتكفل بهم، ولا بد أن يكون لهذا انعكاسات على توازنهم واستقرارهم النفسي، فتلخصت إشكالية بحثنا في التساؤل التالي:

ما طبيعة المعاش النفسي للطفل المسعف؟

الفرضية الأساسية: المعاش النفسي للطفل المسعف غير سوي.

الفرضية الجزئية: يعاني الطفل المسعف من الحرمان العاطفي.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي واستخدمنا المقابلة العيادية واختبار رسم العائلة الاسقاطي (رسم العائلة الخيالية لتقنية كورمان) و(رسم العائلة الحقيقية لتقنية بورو)، تكونت مجموعة بحثنا من 3 حالات (ذكور).

دلت نتائج الدراسة على أن المعاش النفسي لحالات بحثنا غير سوي يميزه الحرمان العاطفي.

الكلمات المفتاحية: المعاش النفسي، الحرمان العاطفي، الطفل المسعف.

Title: psychological pension for the paramedic child.

The subject of our study is based on a clinical study, which pays attention to paramedic children, and aims to reveal the nature of their psychological pension, especially with regard to the emotional and affective aspect, and they are deprived of living in an appropriate family environment that satisfies their psychological and emotional needs and live in institutions that strive to care for them, and this must have implications for their psychological balance and stability The problem of our research is summarized

What is the nature of the psychological pension of the paramedic child?
The main hypothesis: The psychological pension of the paramedic child is abnormal.
Partial hypothesis : Paramedic children suffer from emotional deprivation.
In our study, we relied on the clinical approach and used the clinical interview and the projective family drawing test (Corman's imaginary family drawing) and (Burrow's real family drawing), our research group consisted of 3 cases (males).
The results of the study indicated that the psychological pension of our research cases is abnormal, characterized by emotional deprivation
Keywords: Psychological pension - child paramedic – emotional deprivation.

قائمة المحتويات

الإهداء ..... أ

شكر وتقدير ..... ب

ملخص الدراسة: ..... ج

قائمة المحتويات ..... ه

قائمة الجداول ..... ز

مقدمة: 1

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة: 3

1- الإشكالية: 4

3- أهمية الدراسة: 5

4- أهداف الدراسة: 5

5- دوافع اختيار الموضوع: 5

6- تحديد التعاريف الإجرائية: 5

7- الدراسات السابقة: 6

الفصل الثاني: المعاش النفسي 7

والحرمان العاطفي 7

تمهيد: 8

1- المعاش النفسي: 9

1-1 مفهوم المعاش النفسي: 9

2-1 محددات المعاش النفسي: 9

2- الحرمان العاطفي: 9

1-2 تعريف الحرمان العاطفي: 9

2-2 أنواع الحرمان العاطفي: 11

3-2 أسباب الحرمان العاطفي : 13

4-2 العوامل المؤثرة في الحرمان العاطفي: 15

5-2 النظريات المفسرة للحرمان العاطفي: 18

الخلاصة 20

الفصل الثالث: الطفولة المسعفة 21

تمهيد: 22

1- **تعريف الطفولة المسعفة:** 23

2- تعريف الطفل المسعف: 23

3- تعريف الطفل المسعف من الناحية القانونية 23
4- أصناف الطفولة المسعفة: 24
5- خصائص الطفل المسعف: 25
6- مشاكل الطفولة المسعفة: 27
7- العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف: 29
8- **حاجات الطفل المسعف:** 29
9- مؤسسة الطفولة المسعفة: 32
10- انتكاسات مؤسسة الطفولة المسعفة على الطفل: 32
الخلاصة: 34
الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة 35
تمهيد: 36
1- منهج البحث: 37
2- الإطار الزماني والمكاني للبحث: 37
3- الدراسة الاستطلاعية: 37
4- مجموعة البحث: 38
5- أدوات البحث: 39
6- ظروف إجراء البحث وتطبيقه: 40
الخلاصة: 41
الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج البحث 42
تمهيد: 43
1- **عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى :** 44
2- عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية: 50
3- عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة: 55
مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات: 60
الخلاصة العامة: 65
قائمة المراجع: 66
قائمة الملاحق : 69

قائمة الجداول

الجدول	العنوان	الصفحة
الجدول رقم (1)	مميزات مجموعة البحث	38

المقدمة

مقدمة:

الطفولة هي محطة أساسية من محطات الحياة التي يمر بها الإنسان، وتكون من الولادة إلى سن البلوغ، يتم في هذه المرحلة تطوير شخصية الطفل وتعلمه المهارات الأساسية واكتسابه القيم والمبادئ، وذلك يكون باعتماده على والديه. فالطفل يحتاج إلى الحب والحنان من قبل والديه وإلى بيئة أسرية ملائمة لكي ينمو نموا سويا. وهذا لا يتأتى إلا بالإشباع العاطفي الذي يكون من قبل والديه. وبوجود نقص أو انعدام في هذا الجانب (عطف الوالدين) قد يخل هذا بتوازنهم العاطفي والنفسي، بل وقد يلقون للشارع وقد يشكلون خطرا معنويا ويجدون أنفسهم في مراكز الطفولة المسعفة.

فالطفولة المسعفة هي فئة الأطفال المحرومين عاطفيا ومحرومين من العيش في بيئة أسرية ملائمة تسودها المحبة والحنان، يعيشون في مؤسسات خاصة ترعاهم وتتكفل بهم. ورغم هذا فإنهم يعانون من مشاكل وصعوبات واضطرابات متعددة مما تؤدي إلى اختلال وعدم توازن شخصياتهم وذلك بسبب فقدانهم للحنان الأبوي الذي لا يمكن لأي كان تعويضهم إياه، وفقدانهم الاستقرار الأسري وهذا ما يؤثر بشكل كبير على معاشهم النفسي.

فالمعاش النفسي هو مجموعة الأحاسيس والمشاعر التي يمر بها الفرد في حالة ما في حياته، وهي مرتبطة بتجارب مر بها، وتختلف باختلاف المواقف التي يواجهها وتنعكس على سلوكه.

الهدف من هذه الدراسة التي قمنا بها هو التعرف على المعاش النفسي للطفل المسعف تطرقنا فيها إلى جانبين النظري والتطبيقي.

الجانب النظري يحتوي على ثلاثة فصول هي:

الفصل الأول الإطار العام للدراسة تطرقنا فيه إلى طرح الإشكالية ثم الفرضيات ثم أهمية الدراسة ثم أهداف الدراسة، دوافع اختيار الموضوع، تحديد التعاريف الإجرائية، الدراسات السابقة.

الفصل الثاني المعاش النفسي تطرقنا فيه إلى تمهيد، ثم مفهوم المعاش النفسي، محددات المعاش النفسي ثم تعريف الحرمان العاطفي، أنواع الحرمان العاطفي، أسباب الحرمان العاطفي، الآثار المرتبة عن الحرمان العاطفي، العوامل المؤثرة في الحرمان العاطفي، النظريات المفسرة للحرمان العاطفي ثم الخلاصة.

الفصل الثالث الطفولة المسعفة تطرقنا فيه إلى تمهيد ثم إلى تعريف الطفولة المسعفة، تعريف الطفل المسعف، تعريف الطفل المسعف من الناحية القانونية، أصناف الطفولة المسعفة، خصائص الطفل المسعف، مشاكل الطفولة المسعفة، العوامل المؤثرة في شخصية

الطفل المسعف، حاجات الطفل المسعف، مؤسسة الطفولة المسعفة، أعراض مؤسسة الطفولة المسعفة على الطفل، ثم الخلاصة.

أما الجانب التطبيقي فتطرقنا فيه إلى فصلين هما:

الفصل الرابع الإجراءات الميدانية للدراسة يتضمن تمهيد، ثم منهج البحث، الإطار الزماني والمكاني للبحث، الدراسة الاستطلاعية، مجموعة البحث، أدوات البحث، ظروف إجراء البحث وتطبيقه، دليل المقابلة، ثم الخلاصة.

الفصل الخامس عرض وتحليل نتائج البحث: يتضمن تمهيد ثم عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى، عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية، عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة، ثم مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات.

ثم الخلاصة العامة.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة:

1- الإشكالية:

إن الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان والتي تمتد من ولادته إلى سن البلوغ، تتصف هذه المرحلة بالنمو المستمر والملحوظ جسديا وعقليا.

في هذه المرحلة يكون الطفل بحاجة إلى أسرة ويعتبرها مهمة حيث يعتمد عليها اعتمادا كبيرا خاصة في المراحل الأولى من طفولته، كونه لا يستطيع القيام بالمهمات المختلفة، فالطفولة تعتبر مرحلة حاسمة في تطور الإنسان، حيث تؤثر خبراتها وتجاربها على تشكل شخصيته وتكوينه.

فالأسرة تعتبر الوحدة الأساسية للمجتمع والنواة الأساسية في حياة الطفل، وروابط عاطفية وجدانية تربط الآباء بالأبناء، فهي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الطفل، حيث تقوم بتعليمه التربية والدين والقيم والأخلاق والعادات والتقاليد وتعطيه حاجاته وتشبع احتياجاته العاطفية وذلك بالتفاعل والتواصل معه، وإظهار الحب والاهتمام والعطف، وذلك من خلال دعمه وحمايته وشعوره بالأمن ورعايته رعاية جيدة، وعدم إحساسه بالنقص والإهمال العاطفي. فالأسرة تشكل بيئة آمنة ومحبة وتساعد الطفل على بناء ثقته بنفسه، وتمكنه من اكتشاف نفسه وتطوير مهاراته وذلك من خلال مساعدته على النمو والتطور في جميع جوانب حياته، وتساعده على التكيف مع المجتمع.

فالطفل المسعف هو طفل حرم من العيش في بيئة أسرية ملائمة لظروف قاهرة، وتم التكفل به من طرف مؤسسة الطفولة المسعفة من الناحية النفسية والاجتماعية والمادية، ذلك بتوفير له الظروف المعيشية والاحتياجات الأساسية من المأوى والمأكل والملبس والتعليم وغيرهم.

وبالرغم من هذا إلا أن مؤسسة الطفولة المسعفة قد لا تمكن من توفير الاحتياجات العاطفية والنفسية للطفل بشكل كافي، مما يجعله يفتقد لأسرته الحقيقية، ومما قد يؤثر سلبا على الطفل المسعف ويجعله يفتقد توازنه النفسي والعلائقي. فالإشكال المطروح هو: **ما طبيعة المعاش النفسي للطفل المسعف؟**

2- الفرضيات:

الفرضية العامة:

المعاش النفسي للطفل المسعف غير سوي.

الفرضية الجزئية:

الطفل المسعف يعاني من الحرمان العاطفي.

3- أهمية الدراسة:

معرفة المعاش النفسي للطفل المسعف.

فهم التأثيرات النفسية لغياب الأسرة عند الطفل المسعف.

محاولة التعرف على الحرمان العاطفي للطفل المسعف.

4- أهداف الدراسة:

تساعد في معرفة المعاش النفسي للطفل المسعف.

تساعد في معرفة كيفية التعامل مع المعاش النفسي للطفل المسعف.

تساعد في معرفة المشاكل والاضطرابات التي يعاني منها الطفل المسعف.

5- دوافع اختيار الموضوع:

محاولة دراسة حالة الطفل المسعف.

محاولة معرفة المعاش النفسي للطفل المسعف.

محاولة معرفة الاضطرابات التي يعاني منها الطفل المسعف.

6- تحديد التعاريف الإجرائية:

6-1 المعاش النفسي:

هو مشاعر وأحاسيس يشعر بها الطفل في حالة نفسية ما، وتكون مرتبطة بتجارب مرت عليه، وتختلف هذه المشاعر والأحاسيس باختلاف المواقف التي يواجهها الفرد في حياته وتنعكس على سلوكه.

6-2 الحرمان العاطفي: هو عدم إشباع حاجات الطفل العاطفية من حب ودعم وحنان من طرف الأم والأب.

6-3 الطفل المسعف:

هو ذلك الطفل الذي حرم من العيش في بيئة أسرية ملائمة وحرم من الرعاية الوالدية لأسباب قاهرة، ويعيش في مؤسسة خاصة ترعاه وتتكفل به من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية.

7- الدراسات السابقة:

7-1 دراسة بن راس سعيدة (2020): تصور العائلة لدى الطفل المسعف.

أجريت هذه الدراسة على حالتين تراوحت أعمارهم بين 6 سنوات و13 سنة، تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على نوعية تصور العائلة لدى الطفل المسعف. استخدمت الباحثة الملاحظة العيادية والمقابلة نصف الموجهة، واختبار رسم العائلة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الحالتين لديهما تصور عائلي سلبي راجع لطبيعة علاقته بالمحيط الذي يعيش فيه.

7-2 دراسة انشراح شتيتح (2016): الحرمان العاطفي وعلاقته بمستوى تقدير الذات لدى الطفل المسعف:

أجريت الدراسة على خمسة أطفال مسعفين بورقلة، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الحرمان العاطفى ومستوى تقدير الذات لدى الطفل المسعف. استخدمت الباحثة الملاحظة والمقابلة واختبار كوبر سميث لتقدير الذات واختبار تفهم الموضوع للأطفال CAT، ورائز القدم السوداء. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الحرمان العاطفي وكل من: مستوى تقدير الذات العائلي وتقدير الذات الاجتماعي.

الفصل الثاني:

المعاش النفسي

والحرمان العاطفي

تمهيد:

إن الصورة التي يعيشها الفرد مع ذاته تشكلها مجموعة من أحاسيسه ومشاعره الباطنية والتي تمثل حالته النفسية، فهي تتفاعل مع تفاعلاته الاجتماعية وظروفه البيئية وهذا ما يندرج تحت مسمى المعاش النفسي، ففي هذا الفصل تطرقنا إلى مفهوم المعاش النفسي و محددات المعاش النفسي ثم أبعاد المعاش النفسي.

1- المعاش النفسي:

1-1 مفهوم المعاش النفسي:

عرف "سورو" المعاش النفسي بأنه الإحساس الباطني المرتبط بتجربة أو موقف ما. وهو يختلف من فرد لآخر بحسب الحياة التي يحياها وكذا المواقف والوضعيات التي يعيشها، سواء كانت هذه الوضعيات مؤقتة أو دائمة.

أما "سميح عاطف الزين " (1991) فيعرف المعاش النفسي على أنه الكيفية التي يعيش بها الفرد مع ذاته، وما يترتب عنها صعوبات في التكيف، وجملة المشاعر والأحاسيس المؤلمة، والشعور بالذنب الذي ينعكس سلبا على شخصية الفرد، حيث هناك من يتصدى لها ويتغلب عليها وهناك من لا يستطيع تجاوزها.

كما عرفه "هانال باسيني" (1996) بأنه الحياة الداخلية أو الإحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة أو موقف ما، وهذا الإحساس يختلف بإختلاف المواقف و الصعوبات التي يعيشها الفرد في حياته، سواء كانت دائمة أو مؤقتة. (جريو.س، محمد الشريف.ح، 2020، ص 87-88).

1-2 محددات المعاش النفسي:

1-2-1 المحيط النفسي الداخلي للفرد : ويتضمن الفرد وما ينطوي عليه بناؤه النفسي من دوافع، خبرات، قيم، قدرات وميول وعواطف.

2-2-1 المحيط الخارجي: ونقصد به كل ما يحيط بالفرد من بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية (الأسرة، المدرسة، العمل، جماعة الرفاق، وأحداث الحياة ...الخ). (زروتي.خ، 2018، ص20).

2- الحرمان العاطفي:

1-2 تعريف الحرمان العاطفي:

قبل الحديث عن الحرمان العاطفي ، مفهومه وتعريفه سنحاول التطرق إلى المفاهيم التالية:

تعريف الحرمان :

الحرمان لغة : مصدر حرم، يحرم، حرما، حرمانا، حرم فلانا الشيء: أي منعه إياه.

يعيش في حرمان : يعيش في بؤس ...حرمان الذات من الشهوات : منعها

الحرمان : يعني المنع و فقدان أو خسران حق ... والحرمان نقيضه الإعطاء و الرزق.

الحرمان إصطلاحا : تعريف فرانسوازفان دوران للحرمان : أنه غياب أو نقص للأغذية (الإمـدادات) البيولوجيـة أو النفسية الضرورية للنمو المتناغم المنسجم للفـرد الإنسـاني أو الحيـواني.

تعريف العاطفة : العطف يقال للشيء إذا ثني أحد طرفيه للآخر، كعطف الغصن والحبل، ومنه قيل للرداء المثني معطف وعطف الإنسان جانباه من لدن رأسه إلى وركه والعطف في المشاعر هو الإعراض والجفاء، وهو للشفقة أيضا والرحمة إذا عدي بحرف الجر على مثل: عطف عليه، أو ظبية عاطفة على ولدها. أما إذا عدي بحرف الجر عن فيكون على الضد نحو عطفت عن فلان أي ملت عنه.(سميح.ع، 1991، ص188).

فالعاطفة هي نظام يتألف من ميول وجدانية مركزة حول شيء ما (أو شخص أو جماعة، أو فكرة مجردة). تكيف الشخص لاتخاذ اتجاه معين في شعوره وتأملاته وسلوكه الخارجي.

إنها استعداد وجداني مكتسب، وبهذا تتميز عن الميول الفطرية رغم أنها نبتت منها، فهـي تتأثر بالعوامل الاجتماعية وتنمو وتقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب.(خموين.ف، 2016، ص617-618).

تعريف الحرمان العاطفي :

نقصد بالحرمان العاطفي فقدان العلاقة مع الوالدين أو أحدهما، نتيجة لغيابهما الفيزيقي. وهو ما يختلف عن النبذ أو التسيب والإهمال الذي يحدث في الأسر المتصدعة حيث الوالدان موجودان، إلا أنهما لا يقومان بواجب الرعاية بالنوعية المطلوبة. ويتخذ الحرمان العاطفي شكلين أساسيين لكل منهما آثاره الخاصة على نمو الطفل وصحته النفسية الحرمان الكلي المميز لحالة الطفل مجهول الأبوين والذي ينشأ في دار الرعاية الأيتام، والحرمان الجزئي الذي يفقد فيه الطفل أحد الوالدين أو كليهما بعد أن عاش في كنفهما فترة من الزمن تتفاوت في مداها. وبالطبع فكلما كان الحرمان كليا أي أنه لم يتم تبني الطفل مجهول الأبوين أو تكفله في مرحلة مبكرة جدا، كانت آثاره أشد خطورة على نموه وصحته النفسية. أما الحرمان الجزئي فتتوقف آثاره على عدة عوامل تحدد مدى شدته . (حجازي.م، 2004، ص 172).

كما اعتاد ب.سيرولنيك الطبيب والمحلل النفساني القول أن النقص العاطفي والتربوي يشكل بشكل عميق على تجربة الطفل، مما يسبب فقدان المعاني لديه، وتدهور الحواس والمشاعر لديه ويجعله يحس بالإهانة والإذلال. (phillipe.l, 2016).

2-2 أنواع الحرمان العاطفي:

أ- الحرمان العاطفي الكلي: وهو الذي نجده مألوفا في المؤسسات أو دور الحضانة الداخلية حيث لا يجد الطفل عادة فردا واحد مخصصا لرعايته بطريقة شخصية يشعر معه بالأمن والطمأنينة، ويشمل ذلك فقد الأم أو البديلة بسبب الموت أو المرض أو الهجرة أو الانفصال، وكذلك نقل الطفل من الأم أو البديلة الدائمة لها إلى أشخاص آخرين غرباء عنه.

وللحرمان العاطفي الكلي آثار سيئة ودائمة على نمو الطفل فهناك تأخر عام في النمو على جميع الأصعدة الجسمية والحسية والحركية واللغوية والذهنية والانفعالية، فهناك تدن لدرجة المناعة ضد الأمراض، ويتميزون بالهزال والاصفرار وقلة الحيوية والنشاط، تتصف تعابير الوجه من نظرات وملامح بالجمود والتبلد اللذين ينبئان بانعدام التواصل مع المحيط، حين يتقدمون في السن وهم في المؤسسة يظل تحصيلهم متدن عموما، إلا أن الأبرز هو تدن نمو ذكائهم الانفعالي، وكفاءتهم الاجتماعية، فهم يتعرضون إلى ما يطلق عليه الاختصاصيون تعبير المؤسسة؛ " أي التكيف شبه المرضي لعام المؤسسة الضيق، ونظام حياته القطعية ".

أما نموهم العاطفي فيتصف بالطفلية وما يسميه الفرنسيون " الشحاح العاطفي" وتتضح آثار الحرمان على صعيد النمو العاطفي– الجنسي حيث يظهرون تخلفا لدرجة عدم الاهتمام شبه التام، خاصة الفتيات اللواتي يتم تزوجيهن بترتيب من المؤسسة، الواحدة من هؤلاء بالغة جسميا، إلا أنها تظل قاصرة على تحمل المسؤولية الزواجية والقيام الناجح بدور القرين. كذلك هو الحال بالنسبة للشباب الذين لا يستطيعون الانقطاع عن المؤسسة في إدارة حياتهم إضافة إلى مسيرة دراسية ضعيفة من الناحية التحصيلية، ومسيرة مهنية ليس لها بعد استقلالي.

ففي دراسة قام بها " سبيتز spitz" على أطفال كانوا يعيشون في مراكز خاصة لرعايتهم، وجد أن المثيرات الحسية فقيرة بحيث لم يحمل الأطفال إلا نادرا، وبالتالي الاتصال اللمسي والجلدي كان منعدم. ونحن نعرف قيمة ذلك في نمو العواطف بالنسبة للطفل. كما أن الإثارات السمعية كانت غائبة، وهنا نتكلم عن الكلام الموجه للطفل، فلم تكن المربيات تتكلم مع الرضيع، بل تقوم فقط بإطعامه وتنظيفه ثم يترك لوحده.

ب- الحرمان العاطفي الجزئي:

وهو يلاحظ عند أطفال استفادوا على الأقل من ستة أشهر من العلاقات مع أمهاتهم ثم حرموا من ذلك لفترة طويلة. وأثناء هذه الفترة من الانفصال فإن البديل الذي قدم للطفل لم يرضيه.

ومروره بالتجربة العلائقية الأولية مع الأم والأب خلال سنوات الطفولة الأولى بصرف النظر عن قيمة هذه العلاقة وإيجابيتها ومساهمتها في بناء أسس سليمة للشخصية، يتلو ذلك انهيار كلي أو جزئي في فترة الكمون، و قد يتأخر عن ذلك أو يتقدم. ويترك هذا الحرمان آثارا على النمو والصحة النفسية التي تتوقف على المتغيرات التالية:

- السن الذي حث فيه الحرمان: فكلما صغر سن الطفل كانت آثار الحرمان أكبر، فالحرمان الذي يحدث في السنوات الأولى أخطر لأن الطفل يعتمد على علاقته بوالديه لرعايته مما يجعل الحرمان أشد أثرا على النمو والتوازن النفسي، من الحرمان الذي يحدث بعد اكتساب الاستقلال النفسي، وتشكل البنية النفسية، فقد يشعر الطفل بآلام ومعاناة، ولكن هذه المعاناة تزول لاحقا وبدون أضرار كبيرة. (برغوتي.ت، عليوة.س، 2021، ص377).

- ظروف الحرمان: تشكل ظروف الحرمان متغيرا آخر هاما في تقدير آثار الحرمان. فقدان أحد الوالدين بشكل طبيعي مثل الوفاة بعد مرض مزمن أقل وطأة على الطفل من الموت المفاجيء في الحالة الأولى يكون جو الأسرة مهيأً نفسيا وبالتالي أقل إضطرابا. وكلما كان جو الأسرة أكثر تهيؤا وتوقعا، ينعكس ذلك على الطفل كخسارة أقل خطرا. فالطفل يتخذ له عادة من الأشخاص المرجعيين مقياسا لنوعية ردة فعله، وبالتالي تأثره. أما إذا نجع هؤلاء بالوفاة فإن الطفل يتعرض لدرجة شديدة من فقدان الشعور بالأمن وقلق الانفصال، مما يؤثر على توازنه النفسي اللاحق. بينما يمكن للطفل التعامل مع هذه الخسارة إذا قدمت له تفسيرات ومبررات مطمئنة من نوع التفسيرات الدينية، وخلود الروح.

- نوع العلاقة السابقة: فهو حاكم بدوره في تحديد آثار الحرمان. تتفاوت مثانة ونوعية علاقة الطفل بوالديه، أو بالشخص الذي فقده بالطبع، ما بين درجات التعلق المتين والآمن وبين مختلف حالات وهن العلاقة، وصولا إلى حالات النبذ والقسوة والتسيب. وكلما كانت علاقة الطفل أكثر متانة وأمانا كانت استجابته للفقدان أكثر شدة وعنفا، بينما الطفل الذي خبر علاقة واهنة أو نابذة قد لا يستجيب بنفس الشدة للفقدان، بل قد يبدو عليه عدم التأثر أحيانا في حالات مختلفة من اللامبالاة. يظل ذلك صحيحا على مستوى رد الفعل المباشر والآني. إلا أن الآثار اللاحقة للحرمان ليست كذلك، بل هي قد تتخذ منحى عكسيا.

- الرعاية البديلة: عاملا حاسما في تحديد آثار الحرمان العاطفي الجزئي. فهي قد تخفف من تأثير المتغيرات الثلاثة السابقة إلى حد بعيد، أو حتى تعوض عنها، إذا كانت من النوع

المتين عاطفيا. وعلى العكس فإن الرعاية البديلة الركيكة أو السيئة ستفاقم تأثير المتغيرات السابقة.

فإذا توفر للطفل أم أو أب تعهده بالرعاية الكافية وعوض له عن صدمة الحرمان فإن الأضرار اللاحقة تظل جد محدودة. وكذلك إذا وجد أهل آخرون (جدة، أو جد أو أخت كبرى)، أو سواهم من الأقارب فإنهم قد يعوضون كثيرا عن حرمانه من خلال علاقات بديلة مطمئنة وراعية وتقل آثار الحرمان إذا تمت هذه الرعاية البديلة مع استمرار عيش الطفل في نفس مجاله الحيوي الطبيعي والمألوف. وعلى العكس من ذلك، فإن إيواء الطفل في مؤسسة لرعاية الأيتام من النمط التقليدي الذي يتعامل مع الأطفال وحاجاتهم ومشكلاتهم بالجملة (الرعاية القطيعية)، أو إذا تشرد بين عدة أماكن ما بين جدة، وعم، وسواهم، فإن آثار الحرمان ستكون سلبية بالطبع. فمن ناحية هناك خسارة للعلاقة العاطفية مع التعرض لمختلف صنوف الإهمال، مما ينعكس على الطفل إضطرابا نفسيا وسلوكيا، ويؤثر على نموه السوي.

- النبذ العاطفي من قبل الأهل:

حيث أن الآثار السلبية التي تتركها وضعية الطفل العبء، أو الطفل العقبة الذي يحول دون زواج الأم أو الأب لاحقا، إذا كان يرغب في ذلك، ويحجم عنه بسبب الاضطرار إلى رعاية الأبناء، هنا قد تتولد مشاعر النبذ تجاه هؤلاء مما يضاعف من معاناتهم الحرمان مضافا إليه النبذ، حيث يعيش الطفل في هذه الحالة مشاعر الغين الوجودي الذي فرض عليه، مما يهدد عن ذاته، وعن الدنيا والناس. (حجازي.م، 2004، ص178-180).

3-2 أسباب الحرمان العاطفي : وتتمثل فيما يلي:

أ. الوفاة: في حالة وفاة أحد الوالدين أو كليهما يعانى الأبناء من الحرمان العاطفي أو الانفعالي، خاصة حين يتولى رعايتهم أفراد غير الوالدين، فقد يعانون من القسوة من قبل القائمين بالرعاية مما يجعلهم يشعرون بالوحدة والقهر.

ب. الطلاق: يؤثر الطلاق في الوحدة الأسرية تأثرا كبيرا من حيث استقرارها و نمو أفرادها، حيث يؤدى انفصال الوالدين أو تغيب أحدهما إلى حرمان الأولاد عاطفيا، فالطفل يرتبط بأسرته ارتباطا نفسيا، ويشعر من خلالها بالطمأنينة.

فيؤدى فقدان أحد الوالدين بالوفاة أو الطلاق إلى قصور في النضج العاطفي للأبناء، فالتوافق الزوجي لأبناء الأسر المطلقة يكون أصعب منه لدى الأبناء الذين نشأوا في كنف الوالدين. تؤكد الدراسات أن للطلاق تأثير سيئ على الأبناء، حيث يظهر لدى الأطفال أصحاب السلوك السيئ أن لديهم خلفيات من المعاناة من النبذ والطرد والوحشية وعدم القبول والهجر، وكذلك الأطفال الذين ينحدرون من آباء وأمهات مطلقات.

ج. الإهمال: يقوم الإهمال على خلفية من النبذ العاطفي مقرونة بانعدام التوجيه والضبط، ويحدث الإهمال نتيجة الانشغال عن الأبناء وعدم الاهتمام بشئونهم، فيترك الأبناء دون إشباع حاجاتهم من الحب والعطف والحنان، وقد يكون الإهمال نتيجة عدم المحاسبة على السلوك الخاطئ، أو بعدم تشجيعهم عندما ينجزون عملا، أو بالسخرية بدلا من الثناء عليهم.

ويقسم الإهمال إلى نوعين، وهما:

- الإهمال البدني: يرجع غالبا إلى العوامل الاقتصادية، مرض الأم، الجهل.

- الإهمال الانفعالي: أشار العديد من الباحثين إلى المشاكل الانفعالية للوالدين كسبب لافتقار الأطفال للرعاية والحب والحنان، فإذا تميزت طفولة الوالدين بسوء التوافق، وانعدام العاطفة فإن هذا ينعكس على الأبناء.

كذلك ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الإهمال، وهما:

-الإهمال الجسدي: ويتمثل في عدم تقديم الطعام واللباس الكافيين، وعدم تقديم الرعاية الطبية الضرورية، وقد يصل إلى حد التخلي تماما عن الطفل وطرده من المنزل.

-الإهمال التربوي: ويتمثل في الإخفاق في توفير الدراسة الأساسية للطفل واحتياجاتها التربوية مما يؤدى إلى تسرب الطفل من المدرسة.

-الإهمال العاطفي: ويتمثل في الإخفاق في تقديم الحب والحنان والدعم للطفل، أو حدوث عنف منزلي بحضوره، أو الإدمان من قبل البالغين ومشاركته في ممارسة الإدمان.

د-النبذ: قد يعانى الابن من النبذ فيعامل الأبوان الابن بقسوة، وفي بعض الأحيان قد يظهر الأبوان الحب الزائد والتساهل مع الابن للتكفير عن شعور بالإثم نتيجة نبذهم للابن.

ويترتب على نبذ الطفل:

1- فقدان الشعور بالأمن.

2- بث روح العدوان، والحقد، والعناد، والرغبة في الانتقام.

3- الجنوح عند الأطفال والشباب.

4- محاولة جذب الانتباه واستدعاء العطف بطرق منفرة. (الشيماء.ص، 2023، ص138-141).

ه. التفكك الأسري:

ويعرف التفكك الأسرى بأنه " اختلال وظائف الأسرة نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كليهما وينتج عن خلو العلاقات الأسرية من العاطفة وتميزها بالتوتر والمنازعات المستمرة ".

ونتيجة لهذا التفكك يشعر الطفل بالقلق والإحباط والحرمان ويتعذر عليه إقامة علاقات عاطفية مع والديه وبالتالي يتعذر عليه إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، و يؤدى التفكك الأسري في بعض الأحيان لانحراف أفراد الأسرة. (نفس المرجع، ص141).

4-2 العوامل المؤثرة في الحرمان العاطفي:

هناك عدة عوامل مؤثرة في الحرمان العاطفي، وهي عوامل متشابكة متضامنة معا، لذا فإنه من شأنها أن تزيد أو تنقص من الآثار الضارة والمدمرة الناجمة عن الحرمان وهذه العوامل هي:

أ- عمر الطفل وقت حدوث الحرمان: وهو عامل مهم، حيث تشير البيانات أن عمر الطفل وقت الحرمان أو تصدع العلاقة مع الوالدين أو أحدهما قد تكون شديدة الدلالة في علاقتها بالآثار المباشرة وفي الآثار التالية لنمو الشخصية.

إن رد الفعل تجاه الحرمان المؤقت أو الدائم قد يكون أقل حدة في عمر مبكر جدا، قبل تأسيس وإقامة علاقة ورابطة ثابتة مع صورة الأم، مما يحدث فيما بعد أن تكون قد تشكلت العلاقة وإذا ما اتبع الانفصال بتوفير رعاية عاجلة من صورة أمومية كافية ، فقد لا يكون هناك تأثير خطير سواء مباشر أو طويل المدى، أما إذا أتبع الانفصال بحرمان شديد مستمر لفترة طويلة، فإن الأطفال حتى أولئك الذين في عمر مبكر قد يتأثرون بشكل خطير.

إن الفترة الأكثر حساسية قد تكون الفترة التي في أثنائها يكون الطفل في عملية إقامة علاقات وجدانية ثابتة، ما بين ستة شهور وسنتين تقريبا، و أي تصدع في العلاقة مع صورة الأم أثناء هذه الفترة قد يكون صدمي بشكل كبير. وإذا ما حدث الحرمان قبل أن تؤسس العلاقات وإذا لم تهيأ للطفل أبدا فرصة لأن يجرب علاقات شخصية حميمة أثناء هذه الفترة الحرجة، فإنه قد يكون عاجزا عن إقامة أي علاقة دائما.

والآثار السيئة للحرمان من الأم، كما يوضح بولبي (1980) تبدو منذ الأسابيع الأولى وحتى نهاية العام الأول على كثير من الأطفال، ومن هذه الآثار عدم استطاعة الطفل الابتسامة لأي شخص وفقدانه الشهية ونقص وزنه. ولعل ذلك يرجع إلى أن الأم في هذه الفترة تشكل جزءا من ذات الطفل، وبالتالي فإن فقدانها يخبر الطفل على أنه حرمان من بعض الأشياء السارة والتي تشبعها الأم ولهذا فإن استجابة الطفل للحرمان في هذه الفترة لا

تقم على معرفته بافتقاد الأم الحقيقية كموضوع، بل تقوم على إدراكه لتغير نوع الخبرات الحسية نظرا لتعدد الأمهات البديلات واختلاف كفاءتهن في أداء دور الأمومة للطفل.

و مع نهاية النصف الثاني من العام الأول وبداية العام الثاني نجد الطفل المحروم تبدو عليه بعض الأعراض والآثار شديدة الخطورة، حيث يحدث له نوع من الاكتئاب يشبه إلى حد كبير حالة الاكتئاب التي تعتري البالغين، فانفعالاته تدل على الخوف والحزن ويبعد نفسه عن كل ما حوله ، ولا يميل إلى الاتصال بغريب عنه ويكون بطيئا في نشاطه ويجلس دائما أو يرقد وهو جامد وفي حالة ذهول. أما في السنة الثالثة فالطفل يحقق قدرا من السيطرة على البيئة، و هذا نتيجة لزيادة نموه فيدرك معنى الانفصال الدائم، وهذا الإدراك يجعله شديد الحزن، يائس، قلق، يرفض الطعام ويصل إلى حالة من التبلد محاولا استرداد هدوئه وتطبيعه بالبيئة الغريبة، ويقابل الأمهات البديلات بالرفض في أغلب الأحيان.

في حين حرمان الطفل بين الثالثة والخامسة، فهناك اتفاق على أن حظر الحرمان ما يزال شديدا. ففي هذه الفترة لا يعيش الأطفال محصورين في حاضرهم فقط ، بل إنهم يتخيلون في غموض الوقت الذي ستعود فيه أمهاتهم، وهو تخيل مستحيل للأطفال أقل من ثلاثة سنوات، كما أن طفل الثالثة تسمح له قدرته على التعبير اللفظي ببعض التفسيرات البسيطة وعلى تكوين علاقة جديدة، ثم يتحمل إلى حين ابتعاده عن أمه متطلعا إلى عودتها ويصبح مستعدا لفهم الأم البديلة وذلك لا ينطبق على كل أطفال هذه المرحلة، وعموما فإن الشدة والضيق الانفعالي يبلغ أقصاه لدى المحروم ما بين ستة شهور وأربع سنوات.

ب- جنس الطفل: هناك تناقض واضح في النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في آثار الحرمان، إلا أنه بعض الدراسات وجدت فروقا تؤكد أن الذكور أكثر قابلية للمعاناة من الآثار الضارة لخبرات الانفصال، وإذا تأكدت هذه النتائج المبدئية فإنها تتفق مع النتائج التي وجدت أن الذكور أكثر حساسية للضغوط النفسية، كما انهم بكل تأكيد أكثر قابلية للإصابة في مواجهة الضغوط البيولوجية. (برغوتي.ت، عليوة.س، 2021، ص379-380).

ج- خبرات الانفصال والحرمان السابقة:

إن خبرات الانفصال المتعددة تكون متراكمة لتكرارها، الأمر الذي يزيد من عدم قابلية الطفل لخبرات الانفصال التالية، فتكرار انفصال الطفل عن أمه لديه نوع من التذبذب في علاقته بأمه والأم البديلة، لأن ثقة الطفل بالآخرين تتبع أساسا من ثقته التي اكتسبها من خلال علاقته بأمه من قبل، لهذا فإن خبرات الانفصال والحرمان السابقة والمتكررة تجعل حدة الانفصال شديدة الأثر وخطيرة العواقب.

د- علاقة الطفل السابقة بوالديه: إن الآثار التي تنتج عن الحرمان تختلف تبعا لنوعية العلاقة التي كانت تربط الطفل بأمه قبل انفصاله عنها، اذ نجد ان الأطفال الذين كانت

تربطهم روابط المحبة بعلاقتهم مع أمهاتهم يبعد نفسه عن كل من بحوله ولا يميل الى الاتصال ويكون دائما بطيئا في نشاطه أو يجلس دائما او يرقد جامدا وفي حالة ذهول، إلا أنه رغم ذلك فان الأطفال الذين كونوا علاقات آمنة مع أمهاتهم قبل الافصال هم أفضل بكثير من توافق الأطفال الذين لم يجدوا هذه العلاقات مع أمهاتهم أبدا.

ه- الرعاية التي تعقب الحرمان:

هناك تغيرات ظاهرة تتضح في أحوال الطفل عقب اعادته لأمه، ولقد أظهرت دراسات عديدة التي اهتمت بدراسة الأطفال المودعين في المؤسسات أنه يمكن تجنب الإصابات العقلية إذا كان هناك بعد الانفصال وجود للأم البديلة المناسبة التي توفر للطفل المثيرات والاستشارة الكافية، فتوفير أمومة بديلة بعد الانفصال عن الأم الحقيقية كافية للتخفيف من الصدمة بمنع تطور ونمو الاضطرابات الخطيرة.

و- الخبرات التالية المعززة للحرمان: إن لطبيعة الخبرات التالية للحرمان دلالة كبيرة بالنسبة للآثار طويلة المدى فالخبرات التي تعقب الحرمان قد تعزز بدرجات متفاوتة أو تحسن من الضغوط الناتجة عن الحرمان الأولى. ولقد أظهرت الدراسات التي أكدت على العجز الدائم لوظيفة الطفل كنتيجة للخبرات الصدمية المبكرة، وجدت خبرات صدمية متكررة وحرمان متكررا أو مستمرا أثناء الطفولة والطفولة المبكرة، مثل تغيرات مستمرة في البيوت البديلة، تحول وتغير مستمر في الأشخاص داخل المؤسسة. وتشير الدراسات التتبعية للحالات التي حققت توافقا كافيا فيما بعد، إن الخبرات المعتدلة والإيجابية التي يتعرضون لها يمكن أن تعدل أو تزيل أثر الحرمان المبكر، في حين هناك دراسات توضح أن الأطفال الذين مروا بتجربة الانفصال يصبحون حساسين لدرجة أن الخبرات المشابهة فيما بعد تكون بمثابة صدمة لهم، لأن الأطفال الحساسين اتجاه الانفصال يكونون أكثر ميلا للتنقل من منزل بديل لأخر بسبب صعوباتهم في التكيف.

ز- تأثير البيئة الغريبة:

حيث نجد أن ضغوط الانفصال والحرمان من الوالدين تكون قليلة نسبيا إذا ما كان الطفل في محيط مألوف وبيئة مألوفة له بعد انفصاله عن والديه بما في ذلك اقرانه، ويرجع ذلك نسبيا إلى وجود آخرين ارتبط وتعلق بهم الطفل، أما انتقال الطفل إلى بيئة غريبة عنه وأشخاص غرباء بعد انفصاله وحرمانه من والديه يزيد من وطأة الحرمان عليه كما في أطفال المؤسسات. (معروف.ص، 2022، ص37-39).

2-5 النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

2-5-1 نظرية التحليل النفسي:

يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في اللاتمايز بينه و بين العالم الخارجي فالأم بثباتها و استجاباتها المكيفة لحاجات الطفل وتوظيفها له تعطي للطفل شعور بالاطمئنان.

تحت تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الإدراك يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا للعالم الخارجي و يكون تدريجيا للموضوع المعرفي واللبيدي الأول، فالموضوع المعرفي ثابت لا يتغير، أما الموضوع اللبيدي فيستمر على أساس إسهامي، فعلى أساس العلاقة مع الموضوع اللبيدي الأول تكون المواضيع الداخلية كنماذج للعلاقات الاجتماعية.

فإذا فقد الموضوع أو كان خلل في العلاقة تؤدي إلى اختلال التوازن و مفهوم العلاقات والتوظيف النفسي من طرف أمه ومحيطه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير والاستمرارية و هذا يؤدي إلى تكوين الثقة في الذات، مما سيفتح له مجال بالمبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة و النمو، فيترك الحرمان ثغرات في توجيه الطفل و آثار الحرمان لها علاقة بموقف انهياري يؤدي إلى ضياع الموضوع اللبيدي بعد تكوينه إلى انهيار وخاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن فالطفل يمر بمرحلة انهيارية عندما يوجد الموضوع اللبيدي بعدما كان جزئيا.

إن نظرية التحليل النفسي ترى أن علاقة الطفل بأمه من النوع الفريد و ليس له مثيل فاللذة التي يمثلها الطفل من الإطعام هي الأساس في الاتقاء والنمو و إطار العلاقة الأولية مع الموضوع و عادة ما يتمثل هذا الموضوع في شخصية الأم.

2-5-2 نظرية التعلق:

يرى بوبلي أن التعلق يتطور مع الزمن ولا يوجد مع الطفل منذ الولادة و بقاء الطفل مع الأم في الساعات الأولى من حياته يقوي مشاعر الأمومة و انفصالهما في هذه الساعات يترك أثار سلبية.

بذلك يعتقد بوبلي أن الإنسان قد يطور الأنماط السلوكية التي تعكس التعلق الذي هو استجابة سلوكية أولية غير متعلمة حيث يميل الطفل بشكل أولي، يحب أن يكون قريب بدرجة ما إلى فرد من الأسرة والسبب الرئيسي لاختيار الطفل للشخص الذي يتعلق به هو مقدار ما يلقاه من استشارة و انتباه. (لعموري.ل، فضلاوة.و، 2017، ص63).

3-5-2 نظرية التعلم:

تتجه نظرية التعلم إلى اعتبار سلوك الارتباط بالأم من مظاهر السلوك التعليمي الذي يحدث عن طريق الاشتراط و مبادئ التعزيز.

وضع أجير ياجور مصطلح الحرمان الحسي الحركي، ويقول أن ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج لان ما يأتي من الداخل صعب و مرتبط بنزوات نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بواسطة الإشباع أو الإحباط الذي يضره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه في بعض المؤسسات، يعيش الطفل حياته نباتية (يأكل، ينظف، ينام)، وليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه و محيطه والتحكم في العالم الخارجي و قد أقيمت عدة تجارب على الحيوانات، هذه التجارب أدت إلى التأكيد أن هناك فترة حرجة تحتاج إلى التجربة وإثارة كي تنمو الوظيفة وتتضح الأوساط العصبية المكلفة بها، وإذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة و تجربة تموت عصبونات و هذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرا تأتي من العالم الخارجي كي يطور شبكة العلاقات مابين العصبونات. (نفس المرجع، ص64).

الخلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل تبين لنا بأن المعاش النفسي للطفل المسعف غير سوي حيث ذكرنا في أبعاد المعاش النفسي بعد الحرمان العاطفي.

الفصل الثالث:

الطفولة المسعفة

تمهيد:

إن الطفولة المسعفة هم فئة الأطفال الذين حرموا من العيش في بيئة أسرية ملائمة لظروف قاهرة، مثل الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو ظروف أخرى تحرمهم من الاستقرار الأسري، وتم التكفل بهم من طرف مؤسسة الطفولة المسعفة لرعايتهم وتوفير لهم الظروف المعيشية وتلبية احتياجاتهم، ففي هذا الفصل تطرقنا إلى مفهوم الطفولة المسعفة، تعريف الطفل المسعف وتعريف الطفل المسعف من الناحية القانونية، وكذلك إلى أصناف الطفولة المسعفة وخصائص الطفل المسعف، كما تطرقنا أيضا إلى المشكلات التي يعاني منها الطفل المسعف وإلى العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف، وحاجات الطفل المسعف، وأخيرا إلى تعريف مؤسسة الطفولة المسعفة.

1- تعريف الطفولة المسعفة:

الإسعاف **لغة**، من أسعف، يسعف، إسعافا، المريض عالجه بالدواء، أسعف الرجل بحاجته، قضاها له، والإسعاف هو إعانة المنكوبين ونجدة المرضى، و جمعية الإسعاف هي التي تقوم بإسعاف المصابين في الحوادث الطارئة بالعلاج السريع.

أما **اصطلاحا**، فالطفولة المسعفة حسب **فرويد** تعني: "أطفال بلا مأوى ولا عائل لهم، لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة أدت إلى انفصالهم عن أسرهم، حيث حرموا من الاتصال الوجداني بهم، وما في ذلك من فقدان الأثر التكويني الخاص بهم والذي يكون سببه الرباط العائلي، وقد الحقوا بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كملاجئ.

وتعرف أيضا بأنها تتصل بأطفال الأسر المتصدعة، الأطفال بلا اسم نتيجة الكوارث الحروب و اليتم وعجز الآباء عن القيام بدورهم، أو وجود أطفال غير شرعيين الشيء الذي يحتم عملية الرعاية البديلة عن طريق الأسر أو مؤسسات التكفل. (جبالة.م، 2010، ص206).

2- تعريف الطفل المسعف:

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس: " هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع آبائهم أن يعتنوا بهم، بسبب الهجر، صعوبات الحياة، السياق الاجتماعي للأم العازبة، مرض الآباء، بطالة، سجن، إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين ".

أما **فرويد** فيعتبر الأطفال المسعفين: "هم أطفال بلا مأوى ولا عائل لهم، لديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثمة انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بها، وما في ذلك من فقدان للأثر التكويني الخاص بهم والذي يكون سببها الرابط العائلي، وقد الحقوا بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كالملاجئ".

فالطفل المسعف هو الطفل المحروم من الأسرة التي تمثل الوسط الذي يشمل الوالدين والإخوة. حيث يودع الطفل في مراكز خاصة للتكفل به من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية، غير أنها لا يمكنها تعويض الوسط العائلي مهما بلغت درجة التكفل بهم. (جديدي.ع، 2019، ص621-622).

3- تعريف الطفل المسعف من الناحية القانونية: لم يورد المشرع الجزائري تعريفا للطفل المسعف سواء في القانون رقم 15-12 المتعلق بحماية الطفل ولا ضمن احكام قانون الأسرة الجزائري فالمشرع لم يميز بين الأطفال العاديين والمسعفين وعرف الطفل ضمن إطاره العام في المادة 02 من قانون حماية الطفل 15-12 على أنه " كل شخص لم يبلغ

الثامنة عشرة سنة كاملة " غير أننا بالرجوع للمرسوم التنفيذي رقم 12-04 المؤرخ في 04 جانفي 2012 المتعلق بالقانون الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة نجده في المادة 05 منه أورد تسمية الطفولة المسعفة حين أبرز أن مؤسسات الطفولة المسعفة تعد مؤسسات تقوم باستقبال الأطفال المسعفين من الولادة الى سن الثامنة عشرة سنة كاملة من خلال التكفل بهم ليلا ونهارا في انتظار وضعهم في وسط عائلي (عيدون.ن، بولمكاحل.أ، 2022، ص 513).

4- أصناف الطفولة المسعفة:

يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي:

أ. الطفل غير الشرعي: هو طفل بلا هوية، بلا جذور وجاء نتيجة علاقة غير شرعية، تخلى الأب عن مسؤوليته وخافت الأم من العار والفضيحة، فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى عنه.

ب. الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث: نظرا لمشاكل أسرية أو معاناة عائلية قد يوضع الأطفال بالمؤسسة وذلك بقرار من طرف قاضي الأحداث لمدة مؤقتة، أو يتم إعادته إلى وسط عائلته بمجرد تحسن الأمور وتبقى علاقتهم بأطفالهم عن طريق الزيارات، أو قد يبقى الأطفال بصورة نهائية في حالة التخلي الكامل، تسقط بذلك كفالته من والديه ويبقى بقوة القانون.

ج. الطفل الذي يودع من طرف والديه: يودع هذا الطفل لفترة محددة وهذا نتيجة لمصاعب مادية مؤقتة، ولكن قد يبقى لمدة طويلة ومن ثمة يتم التخلي عن هذا الطفل، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين.

د. الطفل المتشرد: هذا التشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول، وهذا قد يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل، أو قد يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات العائلية، وقد يكون بسبب وفاة ا**لوالدين.**

ه. طفل الزوجين المطلقين: هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه والديه، فالحرمان من الناحية المادية والمعنوية يؤدي إلى التشرد والتسول وفي أغلب الأحيان ما يؤدي إلى الانحراف. (جديدي.ع، 2019، ص622-623).

و. الطفل اليتيم: اليتيم في اللغة كما قال **ابن منظور في لسان العرب "** هو الذي مات أبوه فهو يتيم حتى يبلغ فإذا بلغ زال عنه اسم اليتيم **"** وقال **"** قد يطلق عليه مجازا بعد البلوغ كما كانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير يتيم أبي طالب لأنه رباه بعد موت أبيه **"**.

واليتم عموما هو: الانفراد، واليتيم: الفرد، وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو يتيم، وأصل اليتيم الغفلة، وبه سمي اليتيم يتيما؛ لأنه يتغافل عن بره. وتقول العرب: اليتيم الذي يموت أبوه، والعجي الذي تموت أمه، ومن مات أبواه فهو لطيم.

وكذلك في تعريفه الشرعي مثل التعريف اللغوي: هو من مات عنه أبوه دون الحلم، أي قبل أن يبلغ وما بعد البلوغ لا يسمى يتيما، فيصير بلا عائل ولا قائم على شؤونه... وقد يفقد أبواه جميعا فيكون أعظم في حاجته. (أبو مسلم.م، 2015، ص5-6).

5- خصائص الطفل المسعف:

تتمثل خصائص الطفل المسعف في:

5-1 خصائص جسمية :

- ضعف في البنية الجسمية ونحافتها وتأخر التسنين.

- ضعف المناعة مما يرفع من معدل الوفيات، بالإضافة إلي الإصابة بهشاشة العظام، الفيروسات المنتشية في الجسم.

- ارتفاع اضطرابات الأطفال في أمراض متنوعة.

5-2 خصائص نفس–الحركية:

- تأخر شامل أو جزئي حسب الطفل في اكتساب الوضعيات كالجلوس، المشي، الوقوف.

- اضطرابات نفس حركية وايقاعات مثل (أرجحة الرأس، مص الأصابع ،إغلاق العينين بواسطة الأصابع، ضرب الرأس على السرير أو الحائط)، تستعمل هذه السلوكيات لتهدئة القلق وقد تستمر حتى الرشد .

- اضطرابات حركية (عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة والعين، قبض في الفراغ ...الخ).

- ضعف التوازن الحركي والثابت .

- ضعف التركيز أثناء القيام بالأداء الحركي .

- ضعف التوافق الحركي بين الأطراف.

3-5 خصائص سلوكية:

- الانضباطية:اضطراب يصيب الصغار والكبار والمراهقين غيرهم وعدم الانضباط الحركي والنفسي (ضعف االنتباه والتركيز).

- عدوان الذات وتشمل السلوكيات التي تحدث تحت تأثير الغضب والإحباط (لطم الوجه نتف شعره، عض اليدين، رمي الجسم علي الأرض).

- حقد وعدوان: ضد المتسببين في الترك والإهمال، ثم إلي كل المحيطين به).

- التبول اللاإرادي: وهي غالبا ما يكون مصدرها إما نفسي او عضوي وتظهر معالم هذه الحالة دون السنة الثالثة من العمر ترجع بالوقائع أثناء النوم او كما وصفها أطباء النفس أن الإحباط والخوف تلقي بعاتقها خاصة على الطفل المسعف الذي يكون عادة أكثر الأطفال حاجة إلي الحنان وحمايتها ورعايتها.

- الخوف: وعادة تظهر حالات الخوف لدي الطفل قبل النوم مباشرة او أثناء استغراقه فيه. فهذا يكون بمثابة انعكاس للحالة النفسية الذي يفرضها علي الوقع الذي يعيشه فيه.(لحرش.م، ولد حمو.م، 2022، ص 880-881).

4-5 خصائص لغوية:

حسب "Aubry "حاصل النمو(q.b) ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة، والنمو يضطرب و يدهور اللغة وتتمثل أشكال التدهور في التأخر الشامل أو الجزئي، لغة آلية فقيرة وضعف الفهم و التركيز.

- البكم هي حالة نفسية معقدة يكون فيها الطفل المسعف رافضا للكلام مع من هم حوله، فهذه الحالة غالبا ما يصنفها علماء النفس ضمن الميكانيزمات الدفاعية التي تساعد الطفل على الهروب من واقعه المؤلم، وبالتالي يلجأ الطفل إلى الصمت، يعتبر غالبا إعلانا عن عدم رغبته في الاندماج مع وسطه الاجتماعي.

5-5 خصائص اجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء، يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة يلتصقون به و يطلبون منه حملهم، مما يجعل الملاحظ الغريب أن الطفل اجتماعي وله علاقة جيدة مع الآخرين، لكن في الواقع هي علاقة سطحية تزول بزوال الاهتمام الأخر، إن علاقتهم سطحية و تعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص وهذا لتعدد الأمومة و عدم ثباتها.

الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب.

6-5 خصائص الإدراك للذات:

ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال العناية و معاملة الأم له، و توظيفها لجسمه بملطفته و لمسه و تقبيله، لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس و الإدراك بجسمه و بخصائصه (بلعزيز.ك، 2021، ص33-35).

6- مشاكل الطفولة المسعفة:

يعاني الطفل المسعف العديد من المشاكل التي يكون يعاني منها الطفل العادي، إلا أنه وفي كثير من الأحيان بدرجة متفاقمة، وتتمثل هذه المشاكل فيما يلي:

6-1 مشاكل صحية: يتعرض الطفل لمشاكل صحية خلال مراحل حياته والتي قد تؤثر في نموه، وتتنوع المشكلات الصحية للطفل المسعف من أمراض وراثية والتي تنتقل من أحد الوالدين أو كلاهما، وقد تكون أمراض بيئية ناتجة عن سوء التغذية والتي يترتب عنها ضعف في النمو الجسمي، وقد تكون أمراض صحية عضوية كالتعرض لبعض الحوادث قبل الولادة وبعد الولادة.

6-2 مشاكل نفسية: يصيب الطفل المسعف العديد من المشاكل النفسية نتيجة بعده عن الجو العائلي الطبيعي الذي يولد لديه اضطرابات سلوكية منها:

- اضطرابات العادات: وهي عبارة عن اضطرابات سلوكية تنتج عن الخلل في القيام بالوظائف البيولوجية الهامة مثل: الأكل، النوم، الإخراج، ويحدث ذلك في مرحلة المهد لكن يمكن أن تستمر إلى ما بعد تلك المرحلة.

- اضطرابات السلوك: يتمثل في الجنوح والتخريب والسلوك الإجرامي، وهذه التصرفات عادة ما تظهر متأخرة، أي أثناء الطفولة المتأخرة أو في المراهقة، وتفسير ذلك أن هذه المشاكل تتطلب قوة بدنية وحركية لا توجد في مرحلة الطفولة المبكرة، ويلجأ الطفل عادة لمثل هذا السلوك لإشباع حاجاته بالقوة، كما قد يكون أحيانا نتيجة الشعور بالعداء نحو الوالدين ورفضهم، وتدل هذه الاضطرابات على وجود صراع بين الطفل والبيئة.

- اضطرابات عصبية: كالخوف المرضي والذي يكون نتيجة صراع داخلي في الطفل وليست صراعات بينه وبين البيئة التي ينتمي إليها والمحيطة به.

6-3 المشكلات الاجتماعية: يعاني الطفل المسعف العديد من المشكلات الاجتماعية والتي تؤثر سلبا على شخصيته أهمها:

- الحرمان العاطفي من الرعاية الأسرية السليمة.

- مشكل النسب، فاعتبار الكفل غير الشرعي محروم من النسب يعيش نتيجة ذلك حياة صعبة مليئة بالمخاطر، فالاعتراف بأصل الطفل ضروري لتكامل توازنه النفسي.

كل هذه المشكلات تكون غالبا ناتجة عن الدور غير المتكامل لدور الطفولة المسعفة بسبب معاناتها من عدة نقائص. (بوحبيلة.ي، بوشكيوة.ع، 2021، ص7،8).

وقد نجد الطفل المسعف يعاني أيضا من اضطرابات ومشاكل متعددة مثل:

قلق التجنب الاجتماعي:

يصيب الطفل المسعف قلق التجنب الاجتماعي يرتبط هذا القلق بقلق الانفصال والمخاوف المرضية ، فالتجنب هو الميكانيزم الرئيسي الذي يشكل العلامة التشخيصية على وجود حالة من القلق أو الخوف، وفيها يتجنب الطفل الارتباط بالأقران أو الذهاب إلى المدرسة أو النادي، أو أية أماكن تسبب له القلق، وهو ما يمكن أن نسميه تعميم التجنب، فآفاق الرعب والعالم الخيالي السلالي الموروث والمعاش على مستوى الخبرة الطفلية، يجعل الطفل تائها مرعوبا حين يخرج من إطاره إلى عالم لا يستطيع استيعابه، وآفاق رغبته الداخلية، فيدافع بالتجنب عن الوجود في مثل هذه الأماكن لكونه يتوقع أن تهاجمه نوبة من الذعر لا يستطيع التحكم فيها، أو لا يجد من يسانده، فيدافع بالإغلاق الكامل للمسارات الحسية والإدراكية، حيث يصاب فيها الطفل بنوبة من الإغماء تسبقها تغيرات فسيولوجية شديدة في رفع درجة الاستعداد للجهاز السمبتاري مثل تصبب العرق، وضيق حدقة العين، وارتفاع معدلات النبض أو سرعة دقات القلب، وزيادة التنفس، والرغبة في التبول، وما إلى ذلك من أعراض انفعالية ناتجة عن حالة القلق، وهذه الحالة تشكل سببا أساسيا للألم النفسي الشديد الذي لا يستطيع أن يعيد فيها الطفل توازنه فتجعله رهن المدركات القلق والخوف الاجتماعي سواء على مستوى الأشخاص أو الأماكن. (عسكر.ع، 2005، ص86-87).

قلق الإنفصال :

فانفصال الطفل المسعف عن والديه قد يجعله يعاني من قلق الانفصال عن الأشخاص الذين يتعلق بهم، حيث تبدو عليه مظاهر الانسحاب الاجتماعي والتبلد والحزن وصعوبة في التركيز سواء في الواجبات المنزلية أو المدرسية واللعب ، وطبقا لمستوى عمر الطفل يمكن للطفل أن يعاني من الخوف من الحيوانات، والأشباح، والظلام، والاختطاف وكل المواقف التي تستدعي الشعور بالخطر، كما يشيع في هذه الحالة التفكير أو الخوف من الموت، وقد يرفض الذهاب إلى المدرسة نتيجة شعوره بالقلق، مما يؤدى إلى صعوبة تعليمه، وتدهور مستواه الدراسي نتيجة قصور القدرة على التركيز، وقد تتزايد حالات الغضب لدى الأطفال نتيجة شعورهم بالخوف، وإذا كان الطفل وحيدا يصاب بتشوش في الإدراك، فقد يرى أن شخص يتسلل إلى حجرته، ويتسلل إليه الرعب من أن عيون تحدق أو تحملق ناظرة إليه،

وفى هذه الحالة يكون الطفل كثير المطالب والإلحاح، مما يؤدي ألى تزايد مستويات الإحباط. وقد يشكو الطفل من مشاكل بدنية مع مزاج مكتئب، ويمكن أن تتطور الحالة لتصل إلى اضطراب الذعر والخوف من الأماكن المفتوحة. (نفس المرجع، ص83).

7- العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف:

إن شخصية الفرد هي كل المشاعر والإدراكات التي يكونها عن نفسه، إذ تنشأ في إطار علاقاته بالمحيط الخارجي. و تتأثر شخصية الطفل المسعف بصفة مباشرة، بعوامل كثيرة أهمها:

- عامل الأسرة: فهي الخلية الأساسية في المجتمع، وهي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الفرد أولى علاقاته الإنسانية، ولذلك كان لأنماط السلوك الذي يتعلمه الطفل في محيطه قيمة كبيرة في حياته المستقبلية. وقد أكدت العديد من الدراسات أن للأسرة أثر عميق في تشكيل شخصية الفرد ونموه خاصة في مرحلة الطفولة، وباعتبار أن الطفل المسعف محروم من هذا الجو الأسري فهو يعيش حياة صعبة مليئة بالمخاطر، ووجوده داخل المركز ومروره بظروف مختلفة كاليتم والحرمان العاطفي، يؤدي به إلى صعوبة الاندماج بالمجتمع والتي تجعله فيما بعد مضطربا وغير سوي من الناحية النفسية.

- ومن جهة أخرى، تعتبر المدرسة: المجتمع الذي يوجه الطفل وهي من أهم المؤسسات التربوية التي تساعد على تكوين شخصيته، حيث تكسبه خبرات تمكنه من تعديل إدراكاته الأولية كالانضباط واحترام الغير والإحساس بالمسؤولية، وكل ذلك مرهون بوجود أشخاص مختصين ومتفهمين لحالة الطفل المسعف، كما يمكن للمدرسة أن تكون أحد أسباب فشل دمج الطفل في المجتمع، وذلك في حالة معاملة هذه الفئة معاملة خاصة بعزلهم عن باقي الأطفال العاديين مما يؤثر عليهم سلبا فيصبحون انطوائيين وعلاقاتهم مع زملائهم سطحية، بالإضافة إلى التأثير السلبي على نتائجهم الدراسية.(جديدي.ع، 2019، ص 625، 626).

8- حاجات الطفل المسعف:

أ. الحاجة المادية أو الجسمية : تتنوع وتختلف الحاجات الجسمية لمرحلة الطفولة في جميع أطوارها. فهي مرحلة تتميز ببطئ النمو، يصاحبها تغيير شامل في الملامح العامة لجسم الإنسان. وتشمل الحاجة إلى التغذية السليمة، الرعاية الصحية، الملبس المناسب والسكن المناسب الذي يستريح فيه الطفل، حتى يساعده على النمو بشكلإيجابي وفعال.

ب - حاجات الطفل النفسية: وتشمل هذه الحاجات ما يلي:

- الحاجة إلى المحبة: وتعتبر من الحاجات المعنوية الهامة للطفل، حيث يسعى هذا الأخير إلى إشباعها. فهو يحتاج دائما إلى أن يشعر بأنه محب ومحبوب، وأن الحب متبادل ومعتدل بينه وبين والديه وأخوته وأقرانه، وهذه الحاجة لازمة وضرورية لصحته النفسية.

وكذلك الطفل في حاجة إلى أن يشعر بأنه موضع حب وإعزاز الآخرين، وهذه الحاجة تظهر مبكرا، و يقوم بإشباعها بشكل كبير الوالدان اللذين يمنحانه الحب والود والاحترام المتبادل. يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة داخل جماعته التي ينتمي إليها، سواء كانت هذه الجماعة هي الأسرة أو المدرسة أو الرفاق في المجتمع. والطفل يحتاج إلى الرعاية في جو آمن، يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية الممهدة له. ولابد أن يكون هذا الأمن ممتدا في حياة الطفل، في حاضره ومستقبله ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل، حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه، مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون انسحابيه أو عدوانية.

- الحاجة إلى الانتماء: إن شعور الطفل بأنه مهمل أو منبوذ وغير مرغوب فيه، من أقوى عوامل القلق والتوتر لديه. وتنتج هذه المشاعر لدى الطفل من إحساسه بالإهمال، وعدم العمل على راحته والعناية به.

وتبرز أهمية تلك الحاجة، لأن الإنسان يولد بعدد من الاستعدادات والقدرات المحدودة، التي لا تمكنه من الحياة معتمدا على نفسه فقط في مرحلة طفولته، فيرتبط بمن هم أقدر منه وأكثر خبرة وتجربة في ذلك. ومن أهم شروط إشباع حاجة الطفل إلى الانتماء، أن يتقبل أسرته أو جماعته التي يشترك في عضويتها، وأن تتقبله الأسرة والجماعة، والحاجة إلى الانتماء تدفع الطفل إلى المسايرة والتوافق مع الأسرة، أو قبول ما اتفقت عليه من معايير وأنماط سلوكية.

- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية: يحتاج الطفل في مرحلة الطفولة إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء التي تحيط به، ويحدد كل مجتمع هذه المعايير، حسب سياقاته الثقافية. وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها، لتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل بما يساعده على التوافق مع نفسه ومع المجتمع. (إيكوفان.ش، 2016، 87-89).

- الحاجة إلى الأمن: تظهر هذه الحاجة في حياة الطفل إلى الشعور بالأمن من الناحية الجسمية والنفسية، أي أن الطفل بحاجة للغذاء والدفء في البرد والملبس الخفيف في الحر، وكذلك بإبعاده عن الأشياء والممارسات الضارة.

فالطفل بحاجة للأمن من خلال تواجد أمه وأبيه من حول، وبعد ذلك يشعر بالحاجة للأمن من خلال إخوانه وأقربائه وأصدقائه له من أي مكروه ومتطلبات الطفل للأمن مرتبط بتطور الطفل عقليا أي أنه كلما ارتفع ذكاء الطفل كلما ازداد وعيه بالأخطار المحيطة به، وكذلك المحتملة منها ووجود الأمن في محيط الطفل وشعوره به يكون له أثر جيد في نمو الطفل وتقدمه في مراحله المختلفة، أما إذا افتقد الطفل الأمان فإنه يصاب بأمراض واضطرابات نفسية كالخوف والقلق والأعصاب وعدم الاستقرار، الأمر الذي يولد شعورا بالكراهية من جراء افتقاده للأمن مما يجعله يميل إلى الممارسات السلوكية العدوانية.

- **الحاجة إلى التقدير :** إن الطفل الذي يشعر أنه يعامل باحترام وتقدير ومن أن له أهميته، وينصت له عندما يتحدث وكذلك يكرم وتقدم له المكافأة المادية والمعنوية يدفعه للمزيد من العطاء والانضباط والتضحية كذلك. لذا لا بد من تشجيع الطفل في ممارسة المباراة والتحدي والمنافسة مع أقرانه ومنهم في سنه لكي يشعر بالأهمية والتقدير والاحترام. وفي نفس الوقت فإنه لا بد من التنويه هنا لموضوع التقدير عند الطفل أي أنه لا ينبغي أن نبالغ في تقدير الطفل، وذلك أن مثل هذا الفعل قد يثير ويزيد من قلق الطفل وانفعاله.

- **الحاجة إلى النجاح والتفوق :** نجاح الطفل له أهمية كبرى في جعل الطفل يواصل تقدمة ويحسن من سلوكه، وكذلك يحسن ما يقوم به من دراسة وأعمال، وكذلك فإن نجاح الطفل وتفوقه يخلق لديه الثقة بالنفس، وإذا كان هذا هو دور نجاح الطفل وتفوقه، فإن تعرض الطفل للفشل يخلق لديه شعورا بالنقص وعدم الثقة بنفسه، الأمر الذي يولد لديه شعورا بالقلق والتمزق.

- **الحاجة إلى الحرية :** يملك الشخص عند الولادة اتجاها فعالا ينظم تطوره مارا بمرحلة إدراكية حيث يدرك الطفل تجربته كأنها الواقع إلى مرحلة مفهومية حيث تظهر معرفة الأنا وتكامل التجارب بعملية ترميز شخصي ينظم الشخص حقله التجريبي وتولد الأنا نفسها في مرحلة ثالثة بتنمية حاجتها للاعتبار الإيجابي دون العودة للآخر ويصبح الفرد معيار نفسه والحرية حاجة فطرية، والشعور بالحرية عند الطفل يمكن ملاحظته عندما يتعرض الطفل للقيد للحد من حركته فيظهر لديه عدم الرضا والانفعال والغضب ويدفعه شعوره هذا للتخلص من تلك اللفافة أو القيد المحيط بجسمه والمقيد له من الحركة، وتزداد ميول الطفل نحو الحركة والنقل وعدم الاستقرار كلما كبر ونما. (الخليدي.ع، حسن وهبي.ك، 1997، ص75-78).

9- مؤسسة الطفولة المسعفة: عرفها " جمال شفيق أحمد " بأنها عبارة عن مبنى واحد أو أكثر، مجهز للإقامة الداخلية، يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة والتي تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية، يوجد بها جهاز إداري مكون في بعض الأحيان من المدير وعدد من الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين، والمشرفين الليليين ومدرسين متخصصين للأنشطة المختلفة، ويطلق عليها اسم مؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية (أي تديرها وزارة الشؤون الخارجية)، ويطلق عليها دار أو ملجأ أو جمعية إذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية.

كما قيل أيضا أنها " النمط السائد في معظم دول العالم، ويتمثل في مؤسسة اجتماعية يوجد بها عدد من الأيتام أو من ذوي الظروف الخاصة (الغير شرعيين)، يشرف عليهم عدد من المشرفين رجالا ونساء، وكانت قديما تسمى الملاجئ ثم تغير اسمها إلى دار الرعاية". (الحاج.ق، 2020، ص314).

10- انتكاسات مؤسسة الطفولة المسعفة على الطفل: هناك انتكاسات كثيرة منها:

10-1 الانتكاسات البدنية والحياتية: مع أن أمر تغذية الأطفال في الحضانة يعتمد على أسس وضوابط دقيقة، وكما يقال يعتمد على الاهتمام الدقيق برعاية القواعد الصحية، ومع ذلك فإن آثارها على النمو ليست كما ينبغي، ويظهر الأطفال في حالة صحية سيئة وكأنهم لا يتناولون الغذاء الكافي. ويلاحظ اختلال في نموهم الجسدي، وليس هناك نمو كاف، وأغلبهم أطفال لا نشاط لهم، ألوانهم متغيرة وليست طبيعية ولا عادية، وبعضهم ليس لديه القدرة على ضبط نفسه فيزيولوجيا في مسائل من قبيل البول وما شابه، ويتأخر لديهم التحكم والسيطرة على أعضاء بدنهم، وفي النتيجة يتأخر لديهم اكتساب المهارات المختلفة، وهذا ما يشاهد بوضوح ملموس لدى فئتين من الأطفال:

- الأطفال الذين أمضوا مدة من أعمارهم في ظلال الأسرة، ثم نقلوا إلى الدار الحضانة.

- الأطفال الذين يتمتعون بذكاء وحساسية فائقة.

10-2 الانتكاسات الذهنية: تتسبب الحياة في دار الحضانة أو دار الأيتام في أعراض ذهنية سيئة. وقد أثبتت أبحاث ودراسات الباحثين في هذا المجال أن التخلف العقلي كثير نسبيا عند الأطفال في دار الأيتام، خصوصا إذا ترافقت الحياة هناك مع موت الأب أو الأم، وعلم الطفل أنه موجود هناك لهذا السبب.

وأثبتت الدراسات التي أجريت حول أطفال دور الحضانة في الغرب أن نسبة الاختلال والاضطراب في الكلام، وضعف الذكاء، والاضطراب في السلوك بالنسبة للأطفال الذين

تمت رعايتهم في هذه المؤسسات أكثر من نسبتها لدى بقية الأطفال الذين يعيشون طفولة عادية. ومثل هؤلاء الأطفال يعانون في مسيرة حياتهم من ظهور تخلف لا تعرف حقيقته على نحو الدقة حتى الآن، ويحتمل أن يكون ذلك بسبب عدم استعمالهم لأعضائهم الجسدية المختلفة عمليا بشكل كامل، وكذلك عدم الاحتكاك والاختلاط مع ما يجري في ساحة المجتمع من أمور الحياة المختلفة، وقد أصيبوا بهذا الوضع السيئ نتيجة لذلك.

3- الانتكاسات النفسية: أثبتت بعض الأبحاث أن الأطفال الذين يعيشون في المؤسسات من قبيل دور الحضانة ودور الأيتام من حيث النمو يصابون بالتخلف النفسي. كما أثبتت أبحاث الدكتور كولد قارب أن (100%) مائة بالمائة من الأطفال الذين أمضوا سنوات عمرهم الأولية في دور الحضانة، كان لديهم بطء في النمو النفسي، وحتى بعد بلوغهم لم يكن لديهم توافق وتواؤم مقبول مع المجتمع.

ليس لدى الأطفال في دور الحضانة المجال والإمكانية المطلوبة اجتماعيا للتربية الفكرية والنفسية، وذلك بسبب الحرمان من الحنان والمحبة الضرورية والكافية، فلا يتوفر لهم مشاهدة الإيثار والتضحية والفضيلة، ومع أنه يحتمل أن يكون المسؤولون في تلك المراكز أناسا شرفاء للغاية، ومن أولي التقوى والطهارة، ولكن مع ذلك لا يتمكن الطفل من التفاعل معهم تماما، ولا يلمس عن قرب هذه الأمور في حين أن الحياة ليلا ونهارا في البيت والتواصل والعلاقة الدائمة مع الأبوين والأسرة توفر له فرصة مشاهدة هذه الأمور عن كتب.

4- في جانب العواطف: كلما توجد في الحضانة امرأة يمكن أن تفيض على الأولاد والنزلاء هناك حبا كحب الأم، وكلما كان هناك رجل يتعامل مع الأطفال بانضباط عقلاني مقرون بالمحبة الأبوية الصادقة بسبب انشغال كل شخص هناك في عمله، وانعدام الفرصة الكافية، وقدرة التحمل، وعلى هذا الأساس فإن الأطفال في الحضانة في حالة شبيهة بحالة فقدان الأب، أو فقدان الأم بشكل كامل، ولا يمكنهم أن يتمتعوا بأجواء عاطفية لائقة ومناسبة. ومن جهة أخرى فإن شعور الطفل تجاه الأولياء والمربين ليس شعورا طبيعيا. لأن الطفل يظن أن أوامر هؤلاء المربين والأولياء له ليست عن نية حسنة وخيرة. يضاف على هذه المشكلة، صعوبة أخرى هي الانضباط الصارم والجازم للمسؤولين عن دور الحضانة الانضباط ربما يكون ضروريا لإدارة مؤسسة كهذه، ولكنه يسبب للطفل انشغال البال واضطراب التعامل والسلوك، ولهذا لا يشعر بالحميمية من هذا الأمر وبالتالي يبق غير راض عنه. (قائمي.ع، 2001، ص281-283).

الخلاصة:

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل نستخلص أن الطفل المسعف هو ضحية لعدم وجود أسرة ترعاه وتحتويه، مما يولد لديه احتياجات كثيرة منها حاجته لمن يرعاه ويحميه ويهتم به، خاصة في المراحل العمرية الأولى مما قد تسبب له هذه الاحتياجات ظهور اضطرابات مختلفة و تؤثر على نموه النفسي، لذلك يجب على المؤسسة أن توفر له الحماية اللازمة والرعاية وخلق له بيئة آمنة تحتويه وتساعده على تنمية قدراته العقلية لكي ينمو نموا سويا.

الفصل الرابع:

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد:

إن الجانب الميداني يلعب دورا كبيرا في توضيح صورة موضوع الدراسة، فمن خلال هذا الفصل الخاص بالمنهجية تطرقنا إلى منهج البحث وهو المنهج العيادي، ثم الإطار الزماني والمكاني للبحث، ثم تطرقنا إلى الدراسة الاستطلاعية، ومجموعة البحث وذلك من خلال ذكر معايير انتقاء مجموعة البحث ووصف مجموعة البحث، ثم ذكرنا أدوات البحث وهي المقابلة العيادية (المقابلة النصف الموجهة) والاختبار الاسقاطي اختبار رسم العائلة، ثم ظروف إجراء البحث وتطبيقه وفي الأخير تطرقنا إلى دليل المقابلة.

1- منهج البحث:

يعرف **دانيال لاقاش** مؤسس علم النفس العيادي بفرنسا هذا المنهج على أنه " تلك الخطوة التي تتناول السيرة في إطارها الخاص، تسجل بكل الأمانة الممكنة، طريقة الحضور والتحرك لكائن إنساني حقيقي وكامل مأخوذ ضمن وضعية، وتبحث عن إجلاء معناها، بنيتها، نشأتها، واستخراج الصراعات التي تنشطها والخطوات التي تؤول لحل هذه الصراعات".

ويعرفه **روجي بيرون** على أنه "الخطوة لمعرفة التوظيف النفسي، تهدف لبناء الحوادث النفسية التي مصدرها الشخص، في إطار بنية مفهومة.

التعريفين السابقين يعدان من أهم التعريفات لهذا المنهج واللذان يؤكدان على أهمية إبراز التميز الشخصي للحالة (التفرد) استنادا على تصور دينامي.

إذن المنهج العيادي يهدف لدراسة السلوكات والمواقف الفردية انطلاقا من الدراسة المعمقة للحالات الفردية بالارتكاز على الملاحظة التي تعد أول خطوة في المنهج التجريبي متبوعة بمجموعة من وسائل التقصي والدراسة المعمقة.(نجادي.ر، 2019، ص122).

2- الإطار الزماني والمكاني للبحث:

لقد تم إنجاز هذا البحث بغرض نيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، استغرقت مدة إنجازه 7 أشهر بداية من تحديد مشكلة البحث و الشروع في جمع المراجع والمصادر إلى غاية التطبيق الميداني والخروج بالنتائج النهائية المطلوبة وتحليلها.

تم البحث في مؤسسة الطفولة المسعفة وهران 2 حيث تلقيت المساعدة من قبل الأخصائية النفسانية التي بدورها قامت بمساعدتي في اختيار الحالات.

فترة إنجاز البحث كانت ممتدة من 2025-01-02 إلى 2025-05-14.

3- الدراسة الاستطلاعية:

هي نوع من أنواع البحث العلمي، وهي مجموعة من الدراسات التي نقوم في المراحل الأولى من البحث العلمي، فهي تعد الخطوة الأولى له، والهدف منها جمع البيانات والمعلومات.

الدراسة الاستطلاعية التي أجريناها تضمنت ما يلي:

- التأكد من اختيار موضوع البحث.

- التعرف على مكان المؤسسة المراد القيام فيها بالدراسة الميدانية.
- لقاءات مع الأخصائية النفسانية لاختيار حالات البحث.
- تصميم دليل المقابلة و صياغته بطريقة جيدة.
- تجريب أدوات البحث و اختبار فعاليتها.

4- مجموعة البحث:

4-1 معايير انتقاء مجموعة البحث:

تكونت مجموعة البحث من ثلاثة حالات أطفال مسعفين اقترحتهم علينا الأخصائية النفسانية بعد موافقة مدير المؤسسة على استمارة الموافقة المطبوعة والموقعة من طرف مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن. حرصنا على أن تتوفر في الحالات الشروط التالية:

- أن يكون الحالة طفل من 9 إلى 12 سنوات .
- أن تكون الحالة مقيمة بدار الطفولة المسعفة وهران 2.

4-2 وصف مجموعة البحث:

الجدول رقم (1) يوضح مميزات مجموعة البحث:

المميزات	الحالة ي.ش	الحالة أ.م	الحالة ب.ع
الجنس	ذكر	ذكر	ذكر
السن	10 سنوات	10 سنوات	11 سنة

كما يتبين في الجدول هناك تشابه جنسي في الحالات كون المؤسسة تحتوي على فئة الذكور فقط وكذلك هناك تقارب في السن، وتتميز كل الحالات بأنهم أطفال مسعفين مقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة وهران 2.

5- أدوات البحث:

5-1 المقابلة العيادية:

هي محادثة تتم وجها لوجه بين العميل والأخصائي النفساني الإكلينيكي، غايتها العمل على حل المشكلات التي يواجهها الأول، والإسهام في تحقيق توافقه، ويتضمن ذلك التشخيص والعلاج.

تستعمل المقابلة حسب سيلامي كطريقة ملاحظة للحكم على شخصية المفحوص، إنها جزء لا يتجزأ نجده في جميع الاختبارات السيكولوجية، حيث تسهل فهم مختلف النتائج المتحصل عليها، كما أنها تستعمل في علم النفس العيادي بانتظام وتساعد في إعطاء حلول للمشاكل.(مقراني.س، جابر.ن، 2022، ص58).

وتنقسم المقابلة العيادية إلى 3 أنواع:

المقابلة الموجهة: يستعمل فيها استبيان يحتوي على أسئلة مغلقة .

المقابلة نصف الموجهة: هنا يتدخل الفاحص لكن تدخلاته قليلة ومحددة .

المقابلة غير الموجهة : يكون المفحوص فيها مدعو للكلام بصفة تلقائية دون تدخل الفاحص. (نجادي.ر، 2019، ص 128).

في هذا البحث استعنا بالمقابلة نصف الموجهة كونها الأنسب للبحوث العلمية و لكي نتمكن من الحصول أكثر على معلومات من المفحوص لأنها تدعو المفحوص للتحدث بطلاقة، مما يجعلنا نتحصل على قدر أكبر من المعلومات.

5-2 اختبار رسم العائلة:

تعريف الاختبار:

يعد اختبار رسم العائلة من الاختبارات الشخصية و وسيلة للتقييم العيادي للطفل، حيث يستند على الميكانيزمات المرتبطة بالإسقاط. فهو اختبار إسقاطي يسمح مثال بالوقوف على النظام العلائقي، حيث يعطي فكرة عن العائلة الخيالية التي أنتجها الطفل وهذا ما يساعده على الإسقاط بسهولة، ويعتبر هذا الاختبار بسيطا وسريع الإنجاز، كما أن تفسيره يسمح بوضع فرضيات عيادية حول احتياجات، واستيهامات و نكوصات الطفل التي قد تكون ذات صلة بالنظام العائلي. (بوعمرة.ز، زيوي.ع، 2018، ص52).

كما يعطي أيضا هذا الاختبار فكرة حول العائلة الحقيقية للطفل. ففي هذا الاختبار اعتمدنا على التقنيتين "الخيالية للويس كورمان، والحقيقية لبورو"

6- ظروف إجراء البحث وتطبيقه:

بعدما حضينا بالموافقة من طرف مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن، وجهنا مباشرة إلى مدير مؤسسة الطفولة المسعفة بوهران 2 قدمنا له الموافقة وقام هو أيضا بموافقته على قيامنا بالتربص في المؤسسة، بعدها وجهني إلى مكتب الأخصائية النفسانية وقامت باختيار الحالات حسب ما تقتضيه شروط انتقاء عينة بحثنا. ثم بدأنا بالمقابلات.

الخلاصة:

يعتبر فصل المنهجية مرحلة أساسية لكل بحث علمي، فمن خلاله يمككنا التأكد من فرضيات الدراسة ويهدف إلى وصول الباحث إلى نتائج واضحة في دراسته.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل نتائج البحث

تمهيد:

في هذا الفصل تطرقنا إلى عرض وتحليل اختبار رسم العائلة للطفل المسعف، مع ملخص المقابلات العيادية، ثم خلاصة للفصل.

1- عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى :

1-1 عرض الحالة :

. البيانات الأولية:

الاسم: ي. ش.

الجنس: ذكر.

السن: 10 سنوات.

المستوى الدراسي: لا يدرس.

تاريخ الدخول إلى المركز: 20 أكتوبر 2024.

. المظهر العام: الحالة ذو مظهر نظيف، قصير القامة، وزنه نحيل، اسود الأعين والشعر، ذا تعابير وجه هادئة، تواصله البصري جيد.

1-2 تقديم الحالة:

الحالة لديه أبوه وأمه، عاش في ظروف عائلية غير مستقرة، حيث أبوه وأمه مطلقان بسبب الخيانة الزوجية لأم الحالة لزوجها، والطفل أي الحالة كانت شاهدة على هاته الواقعة وهي من أبلغت الأب فتم الطلاق، الأب متعاطي للكحول وعاطل عن العمل. الحالة لديها ثلاثة إخوة، منهم اثنان إناث، إحداهن متواجدة بمركز إعادة التربية لولاية وهران، أما بقية الأخوة يعيشون مع الخالات، ترتيبه في العائلة في الوسط ما قبل الأخير. تم تحويل الحالة إلى مؤسسة الطفولة المسعفة بوهران يوم 20 أكتوبر 2024 لخطر معنوي، أبوه يقوم بزيارته كل أسبوع، وأمه زارته مرة واحدة فقط. الحالة لم يدرس من قبل وهو الآن يدرس في قسم يسمى بقسم محو الأمية موجود في مؤسسة الطفولة المسعفة.

1-3 ملخص المقابلات العيادية:

<<.. جابوني هنا les gendarmes لقاوني وحدي فالليل في بني عقبة، كانوا معايا نساء هما هربوني من وهران لبني عقبة، داوني مع بناتهم صغار، قالولي رواح معانا وخلي بوك، كلاولي راسي، كانوا يطلبوا وبويا لقاهم دار فيهم النية شفوه، كانوا مع بناتهم صغار، وكلهم و شربهم وعشاهم من بعد داروا عليه، قالولي خلي بوك ورواح تبيع معانا papiers mouchoir، داوني معاهم من بعد هربتلهم، رحت نحوس على عمتي

ومالقيتهاش، لقاوني les gendarmes جابوني للمركز، استقبلني المدير من بعد والبسيكولوغ والمربية، دوشولي، نقاولي، وكلوني، قالولي غادي ندخلوك تقرا..

...ماعنديش ماما... سمحت فيا، تطلقت مع بويا وتزوجت رجل آخر، (انزعاج ورغبة في الذهاب إلى المرحاض وبكاء)

بويا يبغيني بزاف قالي اصبر غي شويا تحوس على خدمة ونجي نخرجك، أنا نبغي بويا بزاف... باغي نروح مع بويا... يجي يزورني كل أسبوع..

Ψ: وأمك تزورك؟

..زارتني مرة وحدة مع راجلها وصايي.

بويا كان يخدم صياد، من بعد حبس الخدمة، من بعد خدم في شركة نتاع الغاز، من بعد حبس، كي كان يخدم صياد كان يخدم معاه جارنا، كان صاحبه، بويا باعله السكنة دار فيه الخير، من بعد دارله بماما خانه معاها، بويا ضربه خطرش شافه هو وماما يخونوا فيه، أم هذا الراجل سحارة سحروا ماما علابيها ولت تبغيه، أنا شفت ماما تخون في بويا معاه وخبرته شافهم...

في المركز متهليين فينا، يوكلونا، يخرجونا، يلعبونا، نبغي نلعب ballon بزاف، الشيخ يجي يلعبنا، هو والشيخ نتاع الكينغ، نتفرجوا ميكيات، وأفلام شابين، المدير نبغيه، البسيكولوغ ثاني عاقلة، وقالولي غادي نخلوك تخرج (ابتهاج) والمربيات تاني ملاح خطرش متهليين فينا وينقو علينا..

صحابي هنايا نبغيهم قاع، نبغي نلعب معاهم، نحسهم كي خوتي، خاصة واحد فيهم مريض نبغيه بزاف..

دايما نتفكر عايلتي بويا، أما، خاوتي نتوحشهم، سارة اختي كنت نروح معاها نبيعوا papiers mouchoirs في centre ville خطرا لقينا قاورية عطاتنا 200 ألف من بعد زادتنا أورو.. سارة ختي الكبيرة ضروك راها في centre نتاع قمبيطة، وخويا راه عند خالتي، ختي الصغيرة عند خالتي وجدتي..

ψ: ماذا تعنيلك العائلة؟

-والو (هز كتفه)

ψ: لوكان راك مع عائلتك؟

-لوكان راني فرحان..

توحشت بويا بزاف كان يزورني كل أسبوع، عنده مدة ماجاش، (تنهد، رغبة بالبكاء) أكثر حاجة تفرحني بويا كي يجي عندي..

..المركز مليح، بصح مارانيش باغي نقعد، باغي نروح مع بويا توحشته وتوحشت خوتي...

Ψ: اذا قالت لك أمك تعال معي هل تذهب؟

..لا.. (النظر الى الأسفل مع السكوت)

Ψ: لماذا؟

(صمت).. هكا نروح مع بويا انا نبغي بويا..

لي نبغيها بزاف هنا المربية، والصوالح لي نبغي نديرهم هما نبغي نلعب ballon نبغي ندير لقطات شابين، نبغي كي يخرجونا..

..كي نتنارفا نبغي نقعد وحدي، نتمشى وحدي نقرأ قرآن..

كي نكبر باغي نولي نلعب ballon، ما نبغي نخبر حتى واحد بأحلامي و مانبغي نحكي لحتى واحد كي نكون زعفان..

راني نقرا هنا تجي المعلمة تقرينا الحروف تعلمنا نكتبوا اسماواتنا.. بصح راني باغي ندخل للمدرسة..

كي نخرج من المركز ما نخبر حتى واحد بلي كنت في المركز.. الصوالح لي يزعفوني كي يزقوا عليا...>>

4-1 معطيات المقابلة:

- الحالة عاشت تفككا أسريا (طلاق، خيانة زوجية للأم، أخت متواجدة بمركز إعادة التربية، أب يتعاطى الكحول "حسب معلومات المركز" تسول الحالة، انقطاعها عن الدراسة...الخ.

- علاقة مضطربة متأزمة مع الأم، عبرت عبرت عنها الحالة بعدائية << ماما سمحت فيا... أنا معنديش ماما...>> وأحيانا بتعبيرات انهيارية لدرجة البكاء مما يعكس جروحا نرجسية عميقة وإحساس بالهجر والتخلي <<زارتني غير مرة واحدة>>.

- علاقة جد وطيدة تربط الحالة بالأب (حب، ثقة) لكنه عبر عن استياءه من انقطاعه عن زيارته الفترة الأخيرة مما سبب له بمشاعر حزن وكآبة وإحباط وعمق إحساسه بالوحدة وبالتخلي والهجر. <<..بويا يبغيني...قالي اصبر غير شويا ونخرجك...يجي عندي كل أسبوع بصح هاذ المرة عنده مدة ماجاش...راني نخمم فيه وندعيله...>>

- افتقاد الحالة للجو العائلي <<.. دايما نتفكر عائلتي... نبغي صحابي نحسهم نحسهم خوتي...>> اشتياقه لإخوته ومحاولته لتأسيس صداقات داخل المركز ما هي إلا تعويض لنقائصه العاطفية.

- عدم تقبل الحالة للواقع أي تواجده بالمركز <<... المركز مليح لكن مرانيش باغي نقعد...توحشت بويا، باغي نروح معاه...>> إبرازه لسلوكات غير تكيفية كالانطواء والعزلة <<...نبغي نقعد وحدي...مانبغي نحكي لحتى واحد أحلامي...>>

- عدم رغبة الطفل في تأسيس عائلة في المستقبل نتيجة التجارب السلبية في محيطه.

5-1 تحليل اختبار رسم العائلة:

عندما قدمنا للحالة التعليمة لرسم العائلة وافق، وتحصلنا على رسم العائلة الخيالية و العائلة الحقيقة، وتم تحليل الرسم كالآتي:

5-1-1 تحليل اختبار رسم العائلة الحقيقية:

أ. على المستوى الخطي:

- أخذ المفحوص الورقة بشكل أفقي، وبدأ بالرسم من اليمين إلى اليسار، ما يدل على ميول نكوصية، وعودة إلى للماضي.

- تمركز الرسم في القسم الأعلى وهذا ما يدل على أن الحالة لديه حرية الخيال والحلم، الفضاء الضيق المستخدم دليل اضطرابات علائقية.

- الخط خفيف يدل على رهافة وحساسية ونقص الثقة، وتردد وخجل.

- رسم أفراد العائلة بالحجم الصغير دليل نقص الثقة وانطواء وانعدام الإحساس بالأمن والحماية.

ب. على مستوى المحتوى:

- رسم الأب بقامة أكبر نوعا ما عن البقية، يعني أنه الشخصية الأكثر تقديرا بالنسبة إليه، مرتبط بأكبر شحنة عاطفية.

- رسم أفراد العائلة تفصلهم مسافة قريبة يدل على الحميمية، ولكن ليس بالضرورة حميمية واقعية، فقد يتمناها الطفل ويرغب في تحقيقها.

- رسم الأيادي مفتوحة يمثل الحاجة للحب والحنان، وللأمن والحماية، وقد يعكس ضغطا متعلقا بالمحيط.

- رسم الأب والأم متقاربان في الرسم، هذا التقارب يعد موقفا يقوم به الطفل دفاعيا لنفي واقع مر (الطلاق) فيرسم والديه بجانب بعضها وكأنهما يعيشان معا، ويعكس رغبة لا شعورية في إحياء العلاقة.

- رسم أبوه وأمه في المراكز الأخيرة يدل على عاطفة متأزمة باردة وبعد عاطفي علائقي يعيشه إزاءها.

- رسم نفسه في الأخير دليل إحساس بعدم قيمة.

- عدم وجود الأقدام في الرسم مما أشار على إحساسه بالخوف والذنب وعدم إحساسه بالأمان.

- لم يكترث بالتفاصيل (شعر.. ثياب ..مثلا) وهذا يعكس جمود عاطفي علائقي .

- عدم استخدام الألوان يدل على فراغ عاطفي وشخصية منطوية.

5-2-1 تحليل رسم العائلة الخيالية:

أ. على المستوى الخطي:

- أول ما رسمه عمارة كبيرة ثم سيارة ثم مسجد وهذا دليل إشكالية علائقية وكأنه يتجنب التصور الإنساني، وقد يعكس رسم ملئ الرسم بالأشياء خوفا من الفراغ ومن الانعزال ويوحي بالأمن.

- الخط خفيف يدل على رهافة وحساسية ونقص الثقة، وتردد وخجل.

- الشخصيات المضافة في العائلة الخيالية (ابن الخال، ابن العم) هم غالبا مقربين منه سنا وجنسا.

ب. على مستوى المحتوى:

- رسم أفراد العائلة تفصلهم مسافة قريبة يدل على الحميمية، ولكن ليس بالضرورة حميمية واقعية، فقد يتمناها الطفل ويرغب في تحقيقها.

- رسم الأيادي مفتوحة يمثل الحاجة للحب والحنان، وللأمن والحماية، وقد يعكس ضغطا متعلقا بالمحيط.

- رسم الأب والأم متقاربان في الرسم، هذا التقارب يعد موقفا يقوم به الطفل دفاعيا لنفي واقع مر (الطلاق) فيرسم والديه بجانب بعضها وكأنهما يعيشان معا، ويعكس رغبة لا شعورية في إحياء العلاقة.

- رسم الأب والأم في المراكز الأخيرة دليل على روابط عاطفية متأزمة.

- رسم الشجرة بدون فروع بشكل متغلق دليل على عزلة وانطوائية.

- امتناع الحالة عن استخدام الألوان دليل فراغ عاطفي.

- عدم وجود الأقدام في الرسم مما أشار على إحساسه بالخوف والذنب وعدم إحساسه بالأمان.

5-3-1 العلاقة بين رسم العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية:

إن الحالة جسد في العائلة الخيالية عائلته الحقيقية وهذا دليل على أن المفحوص يغلب عليه مبدأ الواقع على مبدأ اللذة، ومؤشر على قمع حرية التعبير عن الميول، لكنه لم يسقط نفسه في الرسم مما دل على أنه يرغب بواقع مغاير.

2- عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية:

2-1 عرض الحالة:

. البيانات الأولية:

الاسم: أ. م.

الجنس: ذكر.

السن: 10 سنوات.

المستوى الدراسي: لا يدرس.

تاريخ الدخول إلى المركز: 14 أوت 2024.

. المظهر العام: ذو مظهر نظيف، قصير القامة، ذو وزن عادي، عسلي الأعين، بني الشعر. تواصله البصري جيد، ذا تعابير وجه هادئة.

2-2 تقديم الحالة:

الحالة مجهول النسب "الأب" لديه أمه "منحرفة أخلاقيا " حسب معلومات المركز، وتغيب عن المنزل لأسابيع ولأيام، وللحالة أخ أصغر منه سبق ودخل دار الطفولة المسعفة بولاية أخرى، كان يعيش مع أمه وأخوه وجدته وخاله، عاش في ظروف عائلية غير مستقرة، تم تحويل الحالة إلى مؤسسة الطفولة المسعفة بوهران يوم 14 أوت 2024 لخطر معنوي، عائلته لا تعلم بوجوده في المؤسسة. الحالة لم يدرس من قبل وهو الآن يدرس في مؤسسة الطفولة المسعفة في قسم يسمى بقسم محو الأمية.

2-3 ملخص المقابلات العيادية:

<< ...جابوني هنا الشرطة، لقاوني في البحر، وحدي، أنا نسكن في بلعباس موالف نجي مع ماما لوهران والعيون، ماما موالفا تجي وحدها خطرات تقعد بالأسبوع في وهران، هاذ المرة راحت وطولت باش تجي (زعل)، خالي كي شافها طولت ماجاتش قالي روح حوس على ماماك، خالي مايعرفش وهران، jamais جا هنا، انا نعرف موالف نجي علابيها قالي روح حوس على ماماك، انا وهران والعيون حافظهم (ضحك)، أيا رحت للعيون قلت ماما موالفا تجي هنا للبحر دوك نلقاها، قعدت غي نحوس، حوست عليها من الصباح حتى جا الليل وملقيتهاش (انزعاج)، عييت رقدت تما، كي نضت الصباح لقيت وحدين حصلوا

فيا خونت تيليفون تاع واحد معاهم، عيطوا للشرطة جاو داوني للسيلون خلاوني تما كنت خايف، قعدت نبكي، من بعد عرفوا بلي مشي انا خونت عطاوني ناكل وجابوني هنا للمركز، استقبلني المدير، منبعد البسيكولوغ والمربية نقاوني، كنت مريض كان فيا الحب والقيح في رجليا ويديا، دارولي الدواء، داووني حتى ريحت راحولي بصح مازال باقي فيا الآثار، ماما و خالي وجدتي معلابالهمش بلي راني هنا...(انزعاج)

...خويا دخل قبلي للمركز نتاع تيغنيف، مرة كنت أنا و ماما وخويا الصغير رحنا لمعسكر كنا ندوروا حتى تودرلنا خويا، من بعد ماما عرفت بلي راه في المركز راحت تخرجه قالولها بلي داته عائلة..

...مارانيش باغي نقعد هنا راني كاره.. أنا غادي نخرج.. مانبغيش البسيكولوغ خليني منهم (غضب)، نبغي غي المربية تنقيلنا تخلينا نتفرجوا ونلعبوا..

ما نبغي نحكي لحتى واحد، الصوالح لي نبغيهم هنا كي نلعب ballon والكينغ بصح نبغي نقعد وحدي بزاف، صحابي لي ساكنين معايا هنايا راهم يلعبوا في الملعب، نبغيهم بصح نبغي نقعد وحدي، نكره..

كي نزعف ولا نتنارفا نبغي نقعد وحدي ما نتكلم مع حتى واحد..

دايما نتفكر عائلتي كل يوم نتفكرهم كل شيء يفكرني بيهم، نتوحشهم، نتوحش ماما بزاف، نفرح نبغي نخرج نروح عندهم، نبغي ماما كانت تخرجني معاها مرات، مرة داتني للبحر أنا وخويا وراحت معانا صحبتها تاني عندها ولد، عمنا ولعبنا.. خالي تاني نبغيه كان يخرجني معاه، جدتي تاني نبغيها عاقلة، خويا الصغير تاني نبغيه كنت نلعب معاه..

...منبغيش الضرب والدبزة، مانبغيش نخون، ومانبغيش نضرب المرضى..

..نبغي ندير الرياضة، نبغي نخرج نحوس، نروح للبحر.. أنا لوكان مارانيش هنا لوكان راني فالبحر، نبغي البحر بزاف.. نبغي ناكل sandwich وشيبس..

ψ: هل يوجد أحد هنا في المركز تحب أن تخبره بأحلامك ومشاكلك؟

-لا jamais (هز الرأس مع ابتسامة سخرية) ما نخبر حتى واحد، نخبر غي ماما وجدتي وصايي..

.. صوالح الشابين لي نتفكرهم كي كنت نخرج مع ماما نروحوا للبحر ونحوسوا..

..ما نحس بوالوا في المركز نكره نبغي نخرج هنا ماشي غايا..

ψ:علاه؟

كنت في دارنا خير، نخرج كيما نبغي، ندير كيما نبغي..

Ψ: كيف تشعر معظم الوقت هنا؟

-كاره.. مارانيش باغي نقعد هنا..

كي نخرج منا ما نخبر حتى واحد.. واحد منقولهش..

..كي نكبر باغي نولي نلعب ballon وتكون عندي سيارة.. ما نبغيش تكون عندي عائلة وأولاد غي أنا مع دارنا ماما وخالي وجدتي وصايي..>>.

4-2 معطيات المقابلة:

- احتياج عاطفي شديد للأم وتعبير الحالة عن اشتياقه لها (حتى وهو خارج المركز كانت تغيب لأسابيع ولأيام دون أن يراها أو يعرف مكانها). حسب معلومات المركز (الام منحرفة أخلاقيا.).

- إهمال، تفكك أسري، عنده أخ دخل أيضا لمركز الطفولة المسعفة في ولاية أخرى. (خطر معنوي أيضا).

- انعدام صورة الأب لدى الحالة (بويا ميت منعرفهش) وتعويض هذه الصورة في شخص الخال موضوع التقمص الذي يراه أبا ومصدر للحماية والآمان.

- عدم القدرة على بناء علاقات وروابط اجتماعية (علاقة سيئة بالمربيات وحتى الأخصائية النفسانية) <<..كرهت، راني باغي نروح لدارنا (بكآبة)...نبغي أصدقائي بالمركز لكن أحب البقاء لوحدي ولا أحب اللعب معهم (العزلة والانسحاب)...>>

- عدم رغبة الطفل في تأسيس عائلة في المستقبل نتيجة التجارب السلبية في محيطه.

5-2 تحليل اختبار رسم العائلة:

عندما قدمنا للحالة التعليمة لرسم العائلة فرح ووافق، فتحصلنا على رسم العائلة الخيالية والحقيقية وتم تحليل الرسم كالآتي:

1-5-2 تحليل رسم العائلة الحقيقية:

أ. على المستوى الخطي/الشكلي:

- رسم الشخصيات كان في أسفل الورقة وهذا ما دل على أن الحالة متعب ولديه مشاكل ورغبات أولية، ومما يدل أيضا على ميول إحباطية.

- رسمه كان بخطوط غليظة ومدعمة تدل على كل ما هو غريزي وحسي، ودليل على قوة الدافعية والجرأة، وحرية المشاعر، ورسم الغيوم والشمس في أعلى الورقة، هذا يعكس الجانب الخيالي للحالة والحلم.

- حجم رسم الشخصيات كان صغير وهذا دليل على نقص الثقة بالنفس وانطواء وكف، ويدل على عدم الإحساس بالأمن والحماية.

ب. على مستوى المحتوى:

- رسم الطفل للمنزل يعكس إشكالية تقمصية علائقية وكأنه يتجنب التصور الإنساني وقد يعكس احتياجه للاستقرار والدفء العائلي.

- ورسم نفسه كأول شخصيات الرسم وهذا دليل على تمركزه حول ذاته وانطواءه، ثم رسم خاله الذي تربطه به علاقة وطيدة (الصورة الأبوية) وموضوع التقمص في غياب الأب عن واقع الطفل (الطفل مجهول النسب) في مشهد رسم نفسه على وشك السقوط والخال ينقذه دليل أن الخال يمثل للطفل مصدر الأمان والاحتواء.

- عدم رسمه الأم وحذفها من الرسم يؤكد العلاقة المتأزمة معها، ورد فعل يعكس عدوانية تجاهها أو بالأحرى اتجاه غيابها عنه.

- رسم الطفل للمطر على شكل خطوط عمودية تسقط على الأرض وقرص الشمس القاتم يعكس سمات اكتئابية.

- عدم استخدامه للألوان دليل كف عاطفي.

- لم يرسم باقي أفراد أسرته دليل إشكالية علائقية وقد تدل على الجمود العاطفي.

2-5-2 تحليل رسم العائلة الخيالية:

أ. على المستوى الخطي/الشكلي :

- الخطوط جاءت واضحة وسميكة مما يشير إلى قوة ما هو غريزي حسي، وإلى قوة الاندفاعات والجرأة.

- رسم فيه خطوط مضللة وموثقة تكشف عن الضغط الداخلي الذي تعيشه الحالة.

- الأذرع ممتدة يدل على ضغط متعلق بالمحيط.

- عدم الاهتمام بالتفاصيل دليل عدم نضج الأنا ويعكس سمات اكتئابية وجمود عاطفي.

- رسم بعض العناصر كالغيوم..الطيور..دخان..دليل خيال خصب لكنه قد يعكس خوفا من الفراغ ومن الانعزال.

ب.على مستوى المحتوى:

- رسم الحالة الأم كأول شخصية لما لها من قيمة عاطفية كبيرة لدى الحالة وكذا الخال الذي يمثل الشخصية المقربة إليه والموضوع المفضل للتقمص، ورسم نفسه بجانب الأم يعكس ذلك حاجته ورغبة بالاقتراب العاطفي منها.

- رسم المنزل له دلالة على الرغبة في الاستقرار العائلي.

- استخدم هذه المرة الألوان لكن باحتشام مستخدما اللون الأخضر الذي يرمز للآمال والأمنيات، كما استخدم اللون الأصفر لتلوين الشمس وهذا دليل تبعية كبيرة من الحالة للراشد وعدم تكيف اجتماعي.

- رسم جدته في تباعد عن باقي أفراد العائلة وهذا يعكس عدم استمارة العلاقة معها وأنها سطحية.

3-5-2 العلاقة بين رسم العائلة الحقيقية وبين العائلة الخيالية:

- الحالة لم يجسد عائلته الحقيقية في العائلة الخيالية مما دل على هيمنة مبدأ الرغبة على الواقع، لم يتقبل الواقع العائلي ويرغب في واقع مغاير

3- عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة:

1-3 عرض الحالة:

البيانات العامة:

الاسم: ب.ع.

الجنس: ذكر.

السن: 11 سنة.

المستوى الدراسي: لا يدرس.

تاريخ الدخول إلى المركز: 16 ديسمبر 2024.

المظهر العام: ذو مظهر نظيف، قصير القامة، شعره بني، وزنه عادي ليس ببدين ولا بنحيل، تعابير وجهه هادئة، تواصله البصري جيد.

2-3 تقديم الحالة:

الحالة عاشت في ظروف عائلية غير مستقرة، وتفكك أسري كون والديه مطلقان، وأبوه متزوج بامرأة أخرى، قام بطرد أبناءه وزوجته السابقة، الحالة لديه أخ وأخت من نفس الأب والأم وهما أكبر منه، أخته متزوجة، ولديه إخوة من الأب وهما أصغر منه. تم تحويل الحالة إلى مؤسسة الطفولة المسعفة يوم 16 ديسمبر 2024، لخطر معنوي، درس من قبل في المدرسة حتى السنة الثانية، أعاد السنة الثانية مرة، والآن هو يدرس في مؤسسة الطفولة المسعفة في قسم يسمى بقسم محو الأمية.

3-3 ملخص المقابلات العيادية:

<<...جابوني هنا الشرطة، لقاوني راقد في tram، كنت نبيع فيه papiers mouchoirs ورقدت، كي جات terminus لقاوني راقد عيطوا للشرطة جاو داوني جابوني هنا، ماما علابالها بلي راني هنا، déjà دخلت هنا خطرا من قبل وعيطولها جات خرجتني، قاتلي لوكان نعرف بلي عاودوا دخلوك هنا مرة آخرى منعاودش نخرجك نخليك هنا...(النظر إلى الأسفل، زعل) هي لي بغات تخليني هنا باش مانهبلهاش...

كنت نهبلها، نهربلها بالأسبوع مندخلش للدار (ضحك)، نبغي نقعد برا، منبغيش الدار، كي ندخل مايخلونيش نخرج ايا نهرب نقعد ندور برا..

كنت نعيش مع بويا وماما وخويا، بويا وأما كانوا يدابزوا بزاف ايا طلقوا، وبويا طردنا من الدار، (سكوت مع زعل) أيا ولينا كل خطرة نكروا، كنت نروح عند بويا نبغيه، نروح عنده نبات، يعطيني دراهم، بصح كي يروح يخدم مرته تحقرني، تزقي عليا، (زعل) بويا يخدم عساس..

ماما تاني نبغيها، بصح كنت نهبلها كي نخرج نهرب، مرة هربتلها طولت باش وليت، أيا خبرت عليا بويا، قلعلي قشي، وعلقني مع شجرة وضربني.. (زعل، رغبة في البكاء) خطرا تاني هربتلها ضربتني هي وأختي دارولي les plaques في رجليا (صمت مع رغبة في البكاء)..

خويا وختي نبغيهم نورمال، ختي تاني كانت تضربني مع ماما وتزقي عليا..

Ψ: بصح كي كنت تهرب شا كنت دير؟

...نقعد ندور برا، نطلب، كي نلم شويا دراهم نشري الماء ولا papiers mouchoirs ونبيعهم (ضحك)، من بعد نطلع للعقيد و centre ville نشري sandwich و pizza (فرح) كنت نقعد بالسيمانة منروحش للدار، نقعد ندور برا قاع النهار حتى الليل، ندور ندور كي نسمع الاذان ندخل للجامع نصلي وفالليل نرقد برا..

كي دخلت هنا المدير هو اللول لي استقبلني، من بعد المربية و البسيكولوغ، المدير نبغيه نورمال، البسيكولوغ ثاني، المربية ثاني نبغيها، تخلينا نتفرجوا ونلعبوا، تخليني نعاونها في المرضى.. صحابي قاع نبغيهم، قاع خوتي، بصح كاين واحد مريض نبغيه بزاف...

..هنايا متهليين فينا، يوكلونا، يخرجونا، داونا للبحر، تجي معلمة تقرينا، يجوا عندنا الشيخ نتاع ballon والشيخ نتاع الكينغ يلعبونا.. مكانش حاجا نكرهها هنا، بصح باغي نخرج،

Ψ: كيف تقضي وقتك هنا؟

- نوض صباح، نغسل، نصلي، ناكل، نروح ل stade نلعب مع صحابي ballon، نعاون المربيات، نبغي نعاونهم في المرضى مساكين يشفوني، نوكلهم..

هنايا نبغي نلعب، نبغي ندابز، نقولهم خلوني نلعب كي مايبغوش أيا نضربهم، ميخربوش فيا.. منبغيش كي يزقوا عليا..

كي نتنارفا نخبل كلش، نقيس قاع الصوالح.. منبغيش نقعد وحدي نبغي نلعب مع صحابي..

مكانش لي جا عندي شافني.. خطرا داوني شفت ماما، غادي نخرج نروح عند جدتي، تسكن مع خوالي وخالاتي..(ابتهاج).

Ψ: ماذا تعني لك كلمة عائلة؟

- زعما عايشين غايا الحمدلله..(النظر إلى الأسفل)

..نتفكر عائلتي، نتفكر بويا، ماما، خويا، ختي.. كي نتفكرهم نزعف شويا، نتوحشهم نبغي نخرج نروح لدارنا، باش نولي نخرج كيما نبغي..(ابتسامة، فرح). .لوكان راني مع عائلتي لوكان راني فرحان، نقدر نخرج كيما نبغي..

Ψ: بماذا يشعرك انتمائك بدار الطفولة المسعفة؟

-والوا، شويا ونخرج انا.. منبغيش هنا، تحيا دارنا... كي كنت في دارنا كنت نقدر نخرج كيما نبغي، هنا ميخلونيش نخرج.. هنايا كي نكون نلعب مع صحابي نكون فرحان بصح كي يزقوا عليا نتنارفا...

..باغي نولي إمام ونروح لمكة وتكون عندي دار باش نسكن فيها، لا لوطو لا والو.. ما نخبر حتى واحد كي نخرج منا باش يتوحشوني.. ما نخبر حتى واحد ثاني بلي كنت هنا..>>

4-3 معطيات المقابلة العيادية:

- تفكك أسري، طلاق الوالدين (طرد الأب لعائلته).

- زواج الأب من امرأة أخرى، تسول الحالة وبيعها للمناديل الورقية في الشارع.

- احتياج عاطفي شديد للأم وإشتياق لها.

- اجتناب الحديث عن الأب دليل علاقة متازمة معه

- تعرضه لسوء المعاملة من اسرته للتعنيف من قبل الأم والأخت <<...ضربوني حتى داروليعلامات في جسدي (des plaques)... بويا تاني ربطني خطرة مع شجرة وضربني...>>

- الأم لا ترغب بإخراجه من المركز وهددته بعدم زيارته وعدم اخراجه نهائيا من المركز مما عمق إحساس الحالة بالنبذ والتخلي.

- عدم رغبة الطفل في تأسيس عائلة في المستقبل نتيجة التجارب السلبية في محيطه.

5-3 تحليل اختبار رسم العائلة:

عندما قدمنا للحالة التعليمة لرسم العائلة وافق، وتحصلنا على رسم العائلة الخيالية والحقيقية، وتم تحليل الرسم كالآتي:

1-5-3 تحليل رسم العائلة الحقيقية:

أ. على المستوى الخطي/الشكلي:

- الحالة (ب.ع) يتمتع بالحيوية والاتساع حيوي واستعمل كامل الورقة وذلك تبين لنا من خلال حجم الرسم الكبير.

- كذلك يتميز بقوة الدافعية والجرأة، وحرية المشاعر مما تبين لنا من خلال قوة الرسم فالخطوط كانت ظاهرة وسميكة.

- رسمه كان في القسم الأسفل مما تبين بأن الحالة متعب ولديه مشاكل ومنهار عصبيا، ولديه رغبات أولية.

ب. على مستوى المحتوى:

- رسم البيت مما دل على الحاجة للاستقرار العائلي وتطلعات مستقبلية.

- رسم الأم بشكل كبير دل على أنها الشخصية الأكثر أهمية والمرتبط بها عاطفيا، ولديه ميول إيجابية تجاهها.

- رسم الخالة والجدة ما دل بأنهم المقربون في العائلة.

- رسم نفسه في المركز الخامس ما دل على الإحساس بعدم القيمة والشعور بالعدوانية.

- عدم استخدام الألوان دليل كف عاطفي.

- رسم نفسه بشكل أصغر من الأشخاص الآخرين وهذا يشير لصورة سلبية عن الذات.

2-5-3 تحليل رسم العائلة الخيالية:

أ. المستوى الخطي/الشكلي:

- رسمه كان في الوسط مما أشار إلى شعوره بالنبذ الأمومي.

- رسم الأيادي مفتوحة مما دل على الحاجة إلى الأمن والحماية.

- رسم الغيوم يعكس الجانب الخيالي للحالة والحلم.

- الخط خفيف يدل على رهافة وحساسية ونقص الثقة، وتردد وخجل.

- عدم الاهتمام بالتفاصيل دليل على عدم نضج الأنا ويعكس سمات اكتئابية وجمود عاطفي.

- رسم بعض العناصر كالغيوم والشجرة دليل خيال خصب لكنه قد يعكس خوفا من الفراغ ومن الانعزال.

ب. على مستوى المحتوى:

- عدم إسقاطه لنفسه دليل على أنه يرغب في واقع مغاير.

- لم يرسم الأب حذفه دليل على عدوانية تجاهه وأنه موضوع تعقيد ومصدر قلقا للحالة، ودليل على علاقة متأزمة معه أو صعبة على الأقل.

- عدم استخدام الألوان مما دل على الكف العاطفي.

- رسم المنزل له دلالة على الرغبة في الاستقرار العائلي.

- رسم الخالة والجدة والجد ما دل بأنهم المقربون في العائلة

3-5-3 العلاقة بين رسم العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية :

إن الحالة لم يجسد عائلته الحقيقية في العائلة الخيالية مما دل على هيمنة مبدأ الرغبة على الواقع، لم يتقبل الواقع العائلي ويرغب في واقع مغاير.

مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

من خلال دراستنا التي تهدف إلى الكشف عن المعاش النفسي للطفل المسعف وانطلاقا من الدراسات السابقة ومن خلال إتباعنا للمنهج العيادي القائم على دراسة الحالة واعتمادنا على معطيات المقابلات العيادية وكذا اختبار رسم العائلة لأفراد مجموعة بحثنا، وتحليله حسب (لويس كورمان وبورو)، سنتطرق في هذا الباب إلى تقديم نتائج التحليل العام للحالات الثلاثة المدروسة مناقشتها على ضوء الفرضيات، وقبل ذلك لا بأس من التذكير بفرضيات البحث:

الفرضية الأساسية: المعاش النفسي للطفل المسعف غير سوي. ومن الفرضية الأساسية تجزأت أخرى

الفرضية الجزئية:

- الطفل المسعف يعاني من الحرمان العاطفي.

من خلال تحليلنا لحالات الدراسة تبين أن هناك **خصائص مشتركة** تجمع بينهم رغم وجود صيغة خاصة بكل طفل كلها تؤكد الفرضية الأساسية لبحثنا وهي أن المعاش النفسي للطفل المسعف غير سوي، هاته الخصائص هي:

- حالات بحثنا عاشوا قبل دخولهم المركز في أسر متفككة (طلاق، إهمال عائلي، سوء معاملة (تعنيف)...) أي انعدام بنية تربوية سوية وحاوية للطفل في أسرته وصور والدية غير آمنة.

- صورة سلبية عن الذات وشعور بالدونية والإحساس بالإقصاء والتخلي والهجر.

- ظهور سمات اكتئابية لدى الحالات الثلاث ولجوءهم لسلوكات كالعزلة والانسحاب.

- صعوبة بناء علاقات اجتماعية وصعوبات تكيف داخل المركز وعدم تقبل لواقعهم الجديد ورفض الاندماج فيه.

تعقيب:

رغم البيئة الأسرية المهددة لأمنهم النفسي، إلا أن هناك روابط عاطفية قوية تربط حالات بحثنا مع أسرهم ووالديهم على وجه التحديد، بغض النظر عن مساحة وجودهما في حياتهم أو طبيعة دورهما أو تعاملهما معهم، فك هذه الروابط بدخول المركز أثر على توازنهم العاطفي وتسبب بنقائص عاطفية هامة.

1- التحليل العام للحالة (ي.ش):

الحالة عاشت تفكك أسري (طلاق الوالدين، خيانة زوجية (الأم)، أخت متواجدة بمركز إعادة التربية، أب يتعاطى الكحول عاطل عن العمل، تسول الحالة ويبيع مناديل بالشارع.

من خلال الملاحظة والمقابلات العيادية:

- تبين أن طلاق والديه وخيانة أمه الزوجية شكل له "صدمة عاطفية" وأثر على توازنه النفسي، فنشأت علاقة متأزمة مع الأم وخلفت له صراعا نفسيا حادا، تارة يعبر عنها بعدوانية <<...ماما سمحت فيا...ماعنديش ماما...>> وتارة بتعابير إنهيارية لدرجة البكاء تعبيرا عن اشتياقه لها <<... زارتني غير خطرة واحدة في المركز...توحشتها...>>

- علاقته بالأب جد وطيدة مبنية على الحب والثقة <<...بويا يبغيني بزاف... قالي أصبر غير شويا نلقى خدمة ونجي نخرجك... أنا نبغي بويا بزاف... باغي نروح مع بويا>>

لكنه محبط الفترة الأخيرة لانقطاع زيارته عنه وهذا عمق إحساس التخلي والهجر عنده.

الحالة لم تقبل لواقعها الجديد أي التواجد بالمركز، تحب العزلة والانسحاب لكن علاقتها طيبة مع زملائها ونجحت بتأسيس بعض الصداقات بالمركز تعويضا لاحتياجها العاطفي << نبغي صحابي نحسهم خوتي>>.

2- التحليل العام للحالة (أ.م):

الحالة طفل مجهول النسب (أب مجهول)، تجنب الحديث عنه أو حتى رسمه، عند سؤالنا عنه أجاب:<<بويا ميت لا أعرفه>> دليل صورة أبوية منعدمة أو تم تعويضها في شخص الخال، موضوع تقمصه والذي تربطه به علاقة حميمية وطيدة، كما اتضح في المقابلات وفي رسم اختبار العائلة.

- أم الحالة (منحرفة أخلاقيا حسب معلومات المركز)، إهمال عائلي لأبنائها (للحالة أ.م وأخوه) حيث تغيب عنهما لأسابيع أو لأيام، عبرت الحالة عن تعلقها الشديد بالأم (تعلق غير آمن).

- عدم تكيف الحالة داخل المركز وعلاقة سيئة تربطه بمعظم مستخدمي المركز حتى (الأخصائية النفسانية).

- تفضيله للوحدة والعزلة والانسحاب <<لا أحب اللعب مع أحد...>>.

- ظهور سمات اكتئابية لدى الحالة من تعبيرات وجهه... وكلامه وتكراره لكلمة كرهت... تقريبا في كل جملة من كلامه، وإحساس بالرفض والإقصاء عمق جروحه النرجسية.

3- التحليل العام للحالة (ب.ع):

الحالة عاشت تفكك أسري (طلاق الوالدين، زواج الأب مرة ثانية، وطرده لأبنائه) وهذا ما جعل الحالة يكون صورة سلبية عن الأب ويتجنب الحديث عنه.

كما أن الحالة تعرضت للتعنيف من طرف الأب والأم أيضا <<...ضربوني ماما وأختي حتى دارولي des plaques في جسمي..>>

<<..بويا قلعلي قشي وربطني في شجرة وضربني..>>

وهذا يدل على أن مواضيع الحب غير آمنة وغير حاوية للطفل ومواقف والديه تتسم بسوء المعاملة والتعنيف.

- الحالة لديها مخاوف فقدان، حيث الأم وخلال زيارتها له بالمركز تهدده بعدم زيارته نهائيا وعدم إخراجه من المركز ما يعمق إحساسه بالرفض والتخلي.

- الحالة تبدي عدم تكيف اجتماعي، وعزلة وسلوكات الانسحاب داخل المركز.

بالنسبة للفرضية الجزئية لبحثنا والتي مفادها أن الطفل المسعف يعاني من حرمانا عاطفيا، ومن خلال معطيات المقابلات العيادية واختبار رسم العائلة الاسقاطي ظهرت العديد من مؤشرات الحرمان العاطفي لدى حالات بحثنا وهي كالآتي:

- صعوبة في التعبير الوجداني جمل سطحية الحالة (ي.ش) (...ماعنديش ماما...سمحت فيا...)، الحالة (أم) (...كرهت توحشت ماما...) الحالة (ب.ع) (...ماما قاتلي لوكان نعرف بلي راك هنا مرة أخرى مانجيش نخرجك...).

- مواقف والدية ميزها الحرمان والتخلي، افتقار الحالات لصور والدية آمنة.

- جروح نرجسية ونقائص عاطفية هامة.

- إشكالية تقمصية وشرخ علائقي.

مؤشرات الحرمان العاطفي للحالة الأولى (ي.ش):

طلاق والديه وخيانة أمه الزوجية لأبيه شكل صدمة عاطفية للحالة، وخلق علاقة متأزمة بينه وبين الأم التي يفتقدها ويرفض غيابها (فقدان موضوع)، ومخاوف فقدان أخرى تعيشها

الحالة اتجاه الأب الذي انقطع عن زيارته ولم يفي بوعده له بإخراجه من المركز وهكذا حرمت الحالة الاتصال الوجداني بهم وفضلت العزلة والانسحاب.

وفي رسمه في اختبار العائلة الخيالية رسم المنزل دليل إلى الحاجة للاستقرار والدفء العائلي.

رسمت الحالة الوالدين في المراكز الأخيرة دليل عاطفة متأزمة ورسمهما متقاربين كموقف دفاعي وإنكارا للواقع المر (الطلاق) ورغبة لاشعورية منه لإحياء العلاقة، كما أنه لم يستخدم الألوان ولم يهتم بالتفاصيل في رسوماته وهذا دليل بعد علائقي وجمود وكف عاطفي.

لم تسقط الحالة نفسها في الرسم دليل أنها ترفض الواقع الحالي وترغب في واقع مغاير.

مؤشرات الحرمان العاطفي للحالة الثانية (أ.م):

الحالة عوضت الصورة الأبوية في شخص الخال (طفل مجهول النسب) أما إهمال الأم له وغيابها المتواصل عنه تسبب في إحساس بالتخلي والهجر ومشاعر اكتئابية عميقة ونقائص عاطفية (الموضوع الأمومي).

أما رسوماته رسم المنزل دليل على حاجة الاستقرار والدفء العائلي.

وفي رسوماته حذف الأم في رسم العائلة الحقيقية يعكس عدوانية اتجاهها أو بالأحرى تجاه غيابها، وعاد ليرسمها في الخيالية رغبة في الاقتراب العاطفي منها، كما أنه رسم نفسه أولا دليل تمركز ذاته وانطواء، ويترجم أيضا صعوبة في استثمار الصورة الوالدية.

كما أنه لم يرسم باقي أفراد أسرته دليل إشكالية علائقية وجمود وكف عاطفي.

الحالة استخدمت الألوان لكن باحتشام (لونين فقط) دليل عاطفة خافتة مكبوتة، ولم يهتم بتفاصيل الشخصيات دليل إشكالية علائقية.

مؤشرات الحرمان العاطفي للحالة الثالثة (ب.ع):

- طلاق والديه وتزوج أبيه من امرأة ثانية وطردهم له شكل له صدمة عاطفية، وحتى الأم هي والأب كموضوع الحب كانوا مواضيع مهددة وغير آمنة (سوء معاملة وتعنيف).

- كما أن تهديد الأم له بعدم إخراجه من المركز خلق لديه خوف وقلق وكآبة وعمق شعوره بالنبذ والتخلي (مخاوف عقدت الموضوع الأمومي).

أما رسوماته رسم المنزل دليل على حاجة الاستقرار والدفء العائلي.

- رسم الأم الشخص الأول والأكثر أهمية والمرتبط بها عاطفيا، لم يرسم الأب دليل علاقة متأزمة وأنه يشكل للحالة موضوع تهديد وقلق.

- لم تسقط الحالة نفسها في الرسم دليل أنها ترفض الواقع الحالي وترغب في واقع مغاير.

- لم تستخدم الحالة للألوان ولم تهتم بالتفاصيل في رسوماتها وهذا دليل على كف عاطفي وشرخ علائقي.

ومن كل هذا نستخلص وبوضوح مؤشرات قوية لنقائص عاطفية حادة وحرمان وبهذا تتأكد فرضية بحثنا الجزئية لدى حالات دراستنا والتي مفادها أن الطفل المسعف يعاني حرمانا عاطفيا.

ونريد أن ننوه إلى أن حالات بحثنا عاشوا الحرمان العاطفي بنوعيه:

الحرمان الجزئي: في أسرهم حيث افتقرت بيئتهم الأسرية للاحتواء وللحماية (وظيفة الاحتواء مختلة) وتميزت تجاربهم الطفولية بالكف العاطفي والمواقف الوالدية التي طبعها الحرمان والتخلي.

والحرمان الكلي: بدخولهم المركز وانفصالهم عن أسرهم بسبب ظروفهم القاهرة، حرمهم الاتصال الوجداني بهم.

أبرزت دراستنا هشاشة العالم الداخلي للطفل المسعف المليء بالأزمات ووضعيات فقدان، ومخاوف فقدان عمقت جروحهم النرجسية واكتئابهم.

وبالتالي تحققت فرضية بحثنا الأساسية وكذا الجزئية بالنسبة لحالات دراستنا كلها والتي تتمثل في أن المعاش النفسي للطفل المسعف غير سوي ويميزه الحرمان العاطفي.

الخلاصة العامة:

الدراسة التي قمنا بها من حيث تحليل المقابلة العيادية و تحليل الإختبار الإسقاطي اختبار رسم العائلة لمعرفة نوع المعاش النفسي للطفل المسعف، توصلنا إلى نتيجة أن المعاش النفسي للطفل المسعف غير سوي وذلك من خلال بعد المعاش النفسي وهو الحرمان العاطفي، فالطفل المسعف طفل عاش في تحديات صعبة نفسيا وعاطفيا واجتماعيا، نتيجة الظروف التي مر بها، ففقدان الأمن والاستقرار النفسي والأسري أثر بشكل سلبي على معاش الطفل وجعله غير سوي.

فالطفل المسعف هو طفل يحتاج إلى اهتمام ورعاية ودعم نفسي، لما عاناه وما عاشه من تحديات صعبة، ويحتاج إلى أن توفر له بيئة آمنة تشعره بالأمن والاطمئنان، وتساعده على الاستقرار النفسي وتدعمه للتطور.

فالأصل أن ينشأ الطفل في أسرة مع والديه وإخوته يشبع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية والانفعالية ولكن لظروف قاهرة (طلاق، وفاة، مجهول النسب، تفكك الأسرة...) يجد نفسه في مؤسسات الرعاية كمؤسسات الطفولة المسعفة، الواقع أنها تبذل مجهودات كبيرة لتوجيههم والتكفل بهم نفسيا واجتماعيا، كما أن الواقع يثبت أن النظام المعتمد في هاته المؤسسات لا تساعد الطفل على الاندماج في المجتمع ولا يوفر احتياجاته العاطفية فلابد من النظر برؤية أعمق لتحسينه وإدخال إصلاحات عليه.

ويبقى موضوع المعاش النفسي للطفل المسعف من المواضيع الهامة التي تأمل أن تجري حولها في المستقبل دراسات وأبحاث معمقة إضافا لهذه الشريحة من أبناء مجتمعنا رجال الغد.

قائمة المراجع:

الكتب:

- أبو مسلم.م: << تحفة اليتيم واللقيط >> الفقه الإسلامي، 2013.

- الخليدي.ع: حسن وهبي.ك: << الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال >> بيروت، دار الفكر العربي، 1997).

- حجازي.م: << الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة >> بيروت، المركز الثقافي العربي، 2004.

- سميح.ع: << معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة >> بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1991.

- عسكر.ع: << الاضطرابات النفسية للأطفال >> القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2005.

- قائمي.ع: << علم النفس وتربية الأيتام >> بيروت، دار البلاغة، 2001.

المقالات:

- الحاج.ق: << فاعلية برنامج تدريبي قائم على اللعب في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل المسعف >> ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020.

- الشيماء صلاح.ع: << الحرمان العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية >> مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جامعة فيوم، 2023 .

- إيكوفان،ش: << سيكولوجية الترفيه والصحة النفسية للطفل >> تيزي وزو، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 2016.

- برغوتي.ت، عليوة.س: << الحرمان العاطفي وأثره على الصحة النفسية >> الجلفة، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،2021.

- بوحبيلة.ي، بوشكيوة.ع: << المعوقات القانونية والإشكالات العملية لرعاية الطفل في مؤسسات الطفولة المسعفة >> قسنطينة، مخبر حماية وترقية الأسرة وحقوق المرأة والطفل، 2021.

- بوعمرة.ز، زيوي.ع: << الصورة الأبوية لدى الطفل اليتيم الأب على ضوء اختبار رسم العائلة >> arab journal of psychology,2018

- جبالة.م: << واقع الطفولة المسعفة في الجزائر>> معسكر، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، 2010.

- جديدي.ع: << التوافق النفسي عند الطفولة المسعفة >> البويرة، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2019.

- جريو.س، محمد الشريف.ح: << طبيعة المعاش النفسي وتقبل المرض لدى مريض سرطان القلون >> بسكرة، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2020.

- خموين.ف: << الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم >> تمنراسنت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016.

- عبدون.ن، بولمكاحل.أ: << وضعية الطفل المسعف في إطار الكفالة في القانون الجزائري >> قسنطينة، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2022.

- لحرش.م، ولد حمو.م: << أهمية نمو القدرات النفس حركية للطفل المسعف (5/3) سنوات>> بومرداس، مجلة العلوم الإنسانية، 2022.

- مقراني.س، جابر.ن: << تطبيقات المقابلة العيادية >> بسكرة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2022.

- مزوز.ب، بوفولة.خ: << واقع الإرشاد النفسي في مؤسسات الكفالة الاجتماعية من خلال عمليتي الإدماج >> باتنة، عنابة، مداخلة، بد.سنة.

المذكرات:

- بلعزيز.ك: << صورة الأم لدى الطفل المسعف حسب اختبار رسم العائلة >> وهران، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي،2021 .

- بن راس.س: << تصور العائلة لدى الطفل المسعف >> ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس العيادي، 2020.

- زروتي.خ: << المعاش النفسي لطفل العمالة >> مسيلة، مذكرة تخرج شهادة علم النفس العيادي، 2018 .

- شتيتح.إ: << الحرمان العاطفي وعلاقته بمستوى تقدير الذات لدى الطفل المسعف >> ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي، 2016.

- لعموري.ل، فضلاوة.و: << الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف >> قالمة، مذكرة تخرج ليسانس علم النفس العيادي، 2017، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العيادي، 2022.

- معروف.ص: << الحرمان العاطفي وعلاقته بجنوح الأحداث>> وهران،

- نجادي.ر: << الأغلفة النفسية للنساء عميلات الجراحة التجميلية >> وهران، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم تخصص علم النفس العيادي، 2019.

المراجع باللغة الأجنبية:

Phillipe.l : << Les principaux traumatismes psychiques chez les enfants confiés à l'ASE >> https://shs.cairn.info/quand-la-relation-parentale-est-rompue--9782100721375-page-53?lang=fr

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01:

دليل المقابلة

المحور الأول: البيانات العامة

الاسم:

الجنس:

السن:

المستوى الدراسي:

مهنة الأب:

مهنة الأم:

مكان الإقامة السابق:

ترتيب الحالة في العائلة:

عدد الإخوة والأخوات:

تاريخ الدخول إلى المركز:

الجهة الموجهة:

سبب الولوج إلى المركز:

من استقبله؟

كيف تم استقباله؟

هل لديك اضطرابات جسدية؟

الجانب الأسري والعلائقي:

حالة الوالدين:

هل يقوم والديه بزيارته؟

هل والديه يريدون إخراجه من المركز ام ابقائه في المركز؟

كيف هي علاقته مع امه؟

كيف هي علاقته مع ابوه؟

كيف هي علاقته مع إخوته؟

هل كان يعيش في أسرة متماسكة؟

هل كان يعيش في أسرة سوية؟

كيف هي علاقته مع عائلة أمه و عائلة أبيه؟

ماذا تعني العائلة بالنسبة لك؟

هل يمكنك إخباري عن أفراد عائلتك الذين تتذكرهم؟

كيف تشعر عندما تفكر في عائلتك؟ وهل تشعر بالسعادة أو الحزن؟ ولماذا؟

ماذا لو كنت مع عائلتك ما إحساسك؟

هل لديك ذكريات جميلة عن عائلتك؟ ماهي؟

ما شعورك عندما لا تذهب إلى المدرسة؟

ماهي المواقف التي تذكرك بعائلتك وأنت هنا بالمركز؟ وكيف تتعامل معها؟

المعاش النفسي داخل المركز:

انتمائك بدار الطفولة المسعفة بماذا يشعرك؟

ماذا يمثل لك المكان الذي تعيش فيه؟

كيف يشعر داخل المركز؟

علاقته مع المربيات؟

علاقته مع الأخصائية؟

علاقته مع أصدقائه؟

كيف يقضي يومه؟

الأشياء التي يحبها في المركز؟

الأشياء التي يكرهها في المركز؟

أي شخص تفضله في المركز؟

ماهي النشاطات التي تقوم بها في المركز؟

هل تقوم بنشاطات أخرى خارج المركز؟

كيف تتم معاملتك في المركز؟

كيف تشعر تجاه الموظفين داخل المركز (المربيات، الأخصائية..)؟

هل يمكنك التحدث إليهم عن مشاعرك؟ لماذا؟

هل هناك شخص تشعر أنه يدعمك كثيرا في المركز؟ كيف يساعدك؟

كيف تشعر عندما تكون مع باقي النزلاء بالمركز؟ هل تشعر معهم بدفء العائلة؟ لماذا؟

ماهي الأشياء التي تجعلك سعيدا في المركز؟ لماذا؟

ماهي الأشياء التي تجعلك حزينا في المركز؟ لماذا؟

كيف تقضي وقتك مع الأطفال الآخرين في المركز؟

هل لديك أصدقاء؟ حدثني عنهم وعن علاقتك بهم.

ما الأنشطة التي تحب أن تفعلها مع أصدقائك هنا؟

هل تشعر بالحاجة إلى الحب والدعم من شخص كأحد والديك؟

هل عوضتك الإقامة في المركز عن الأسرة؟

ما الفرق بين حياتك السابقة وحياتك في المركز الآن؟

هل تشعر أن لديك عائلة هنا في المركز؟

كيف تشعر معظم الوقت؟ (سعيد، حزين، غاضب..)

هل تشعر بالأمان في المركز؟ لماذا؟

هل تشعر بالوحدة؟

مالذي يجعلك تشعر بالقلق أو الخوف؟

هل تستطيع التحدث عن مشاعرك مع الموظفين في المركز؟ لماذا؟

عندما تشعر بالغضب كيف تتصرف؟

هل تميل إلى الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية وتفضل البقاء وحدك؟ لماذا؟

الحياة المطلوبة المستقبلية:

هل لديك طموحات وأحلام في المستقبل؟ ماهي؟

ماهي الأنشطة التي تريد القيام بها؟

مالذي تريد تحقيقه في المستقبل؟

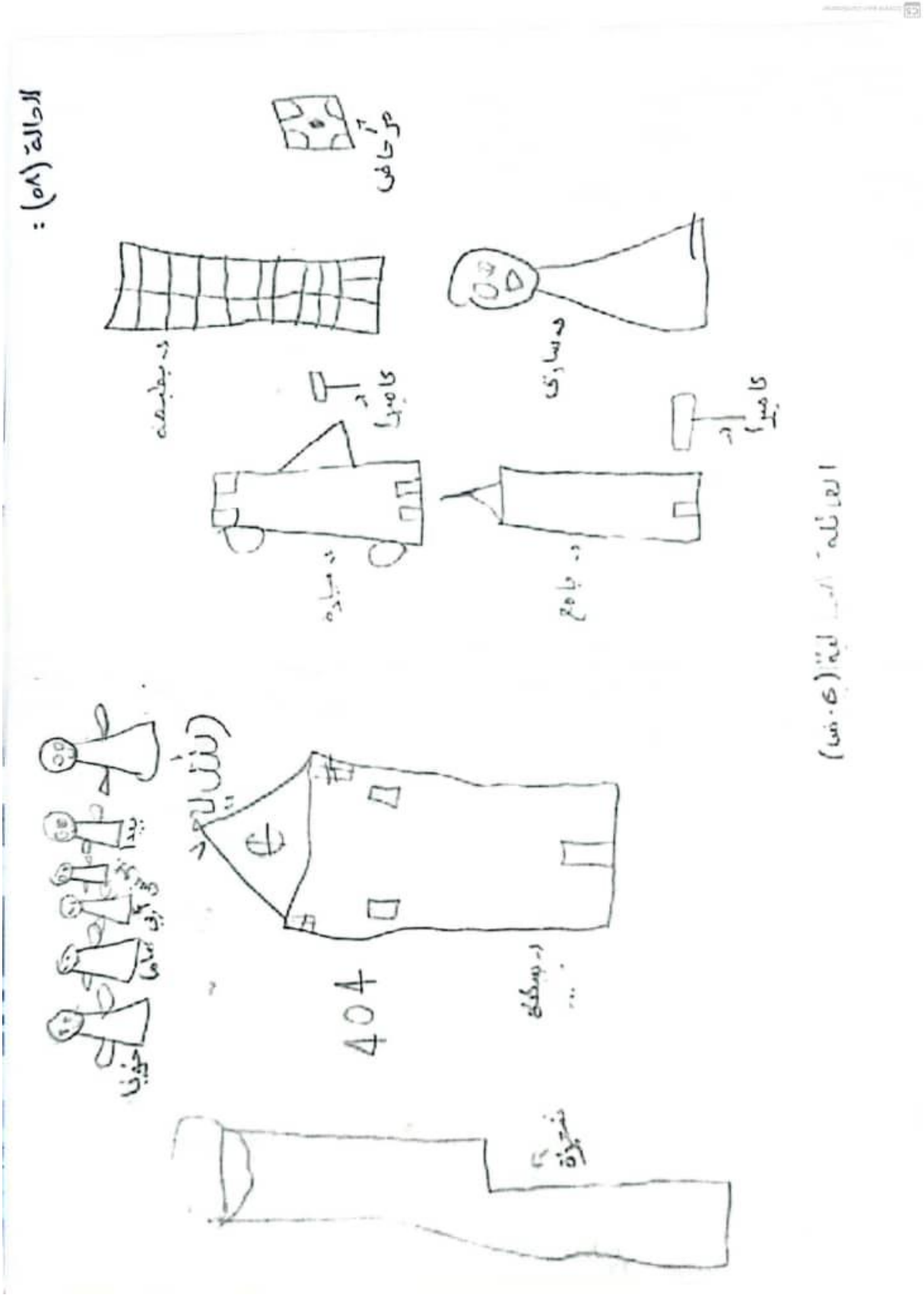
هل لديك أحلام معينة ترغب في تحقيقها؟

ماهي المهنة التي تحلم بها مستقبلا؟

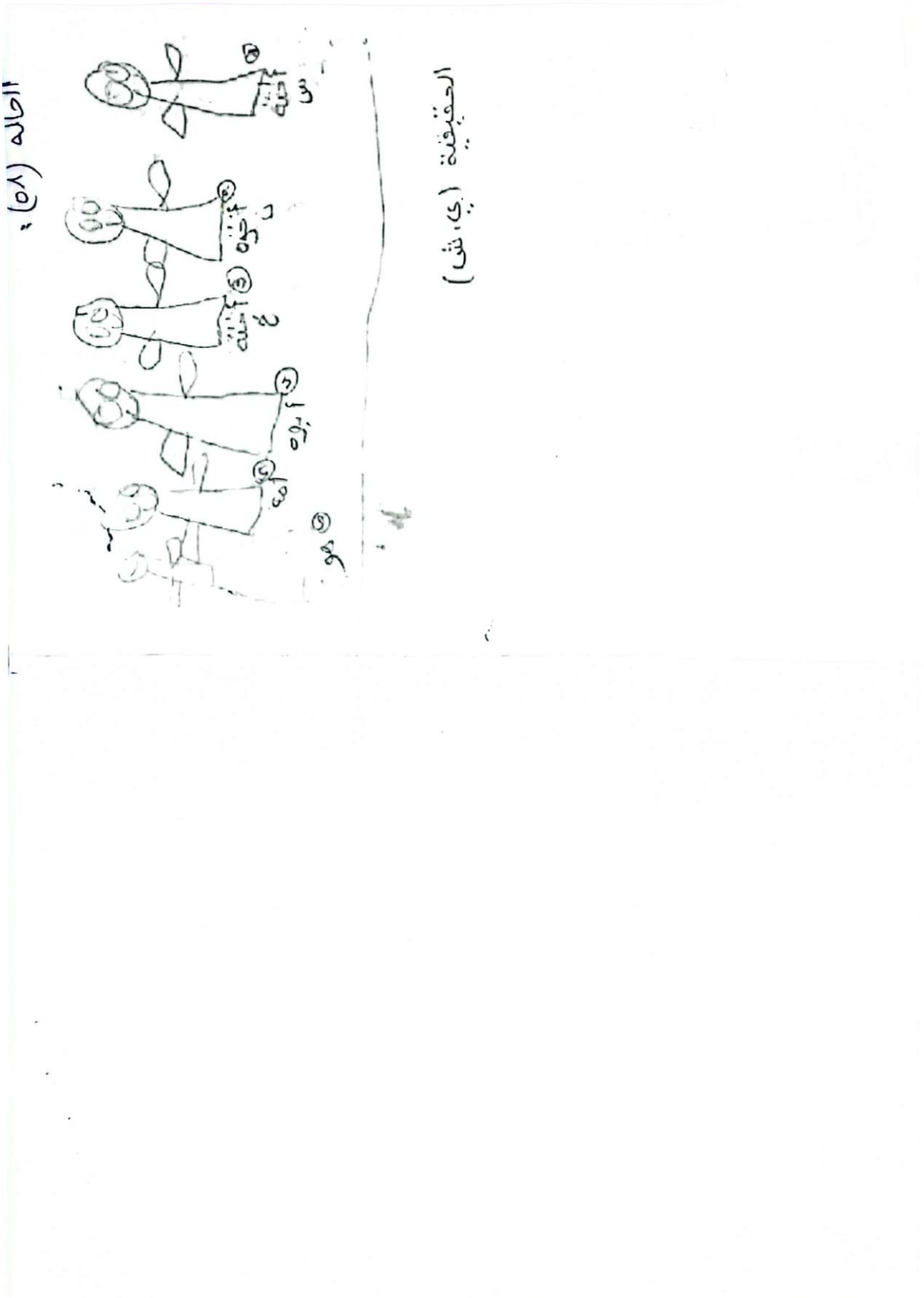
هل لديك أحلام عن تكوين عائلة خاصة بك في المستقبل؟ كيف؟

ما الصفات التي تتمنى أن تكون في عائلتك في المستقبل؟

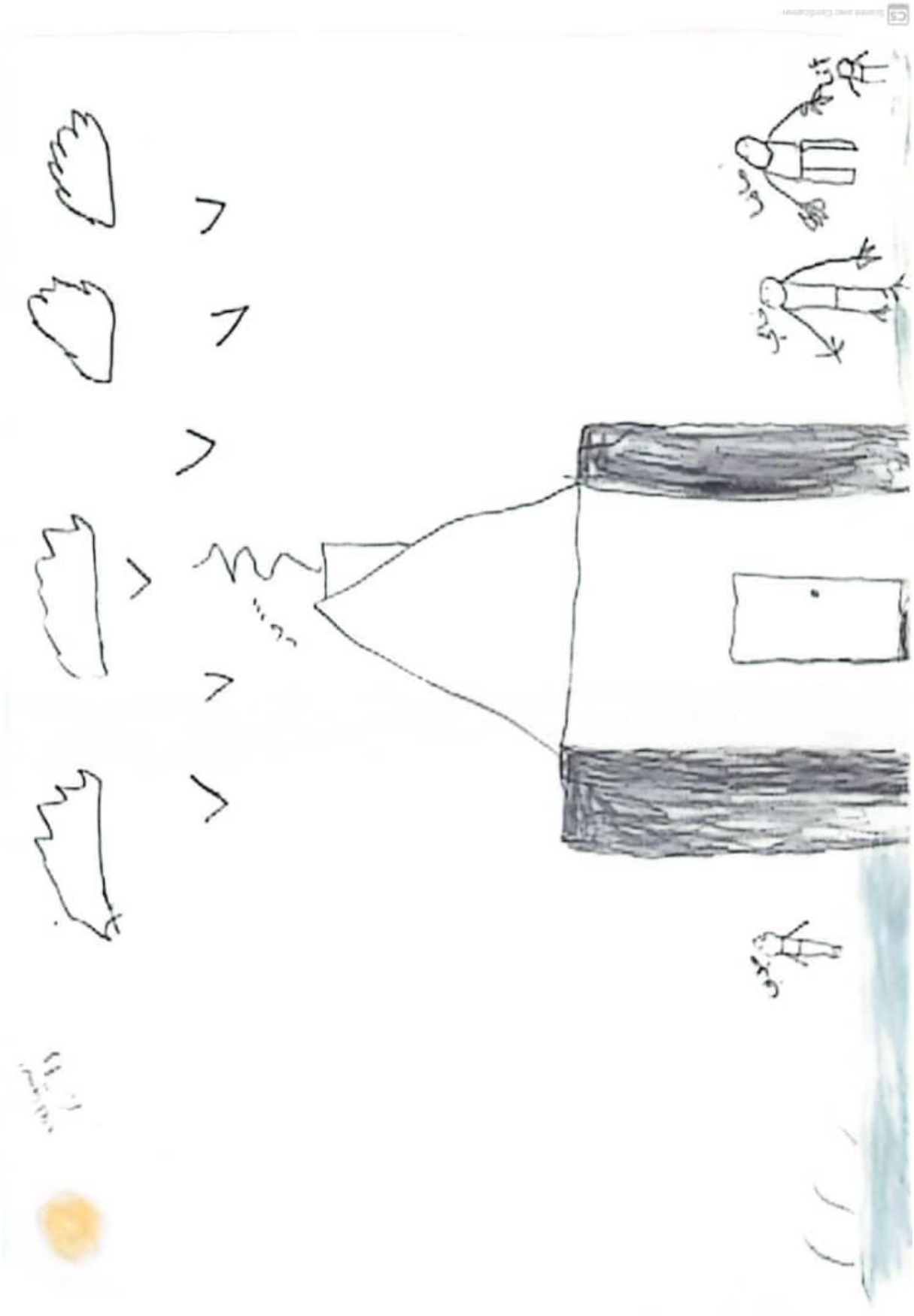
الملحق رقم 02: العائلة الخيالية للحالة (ي.ش):



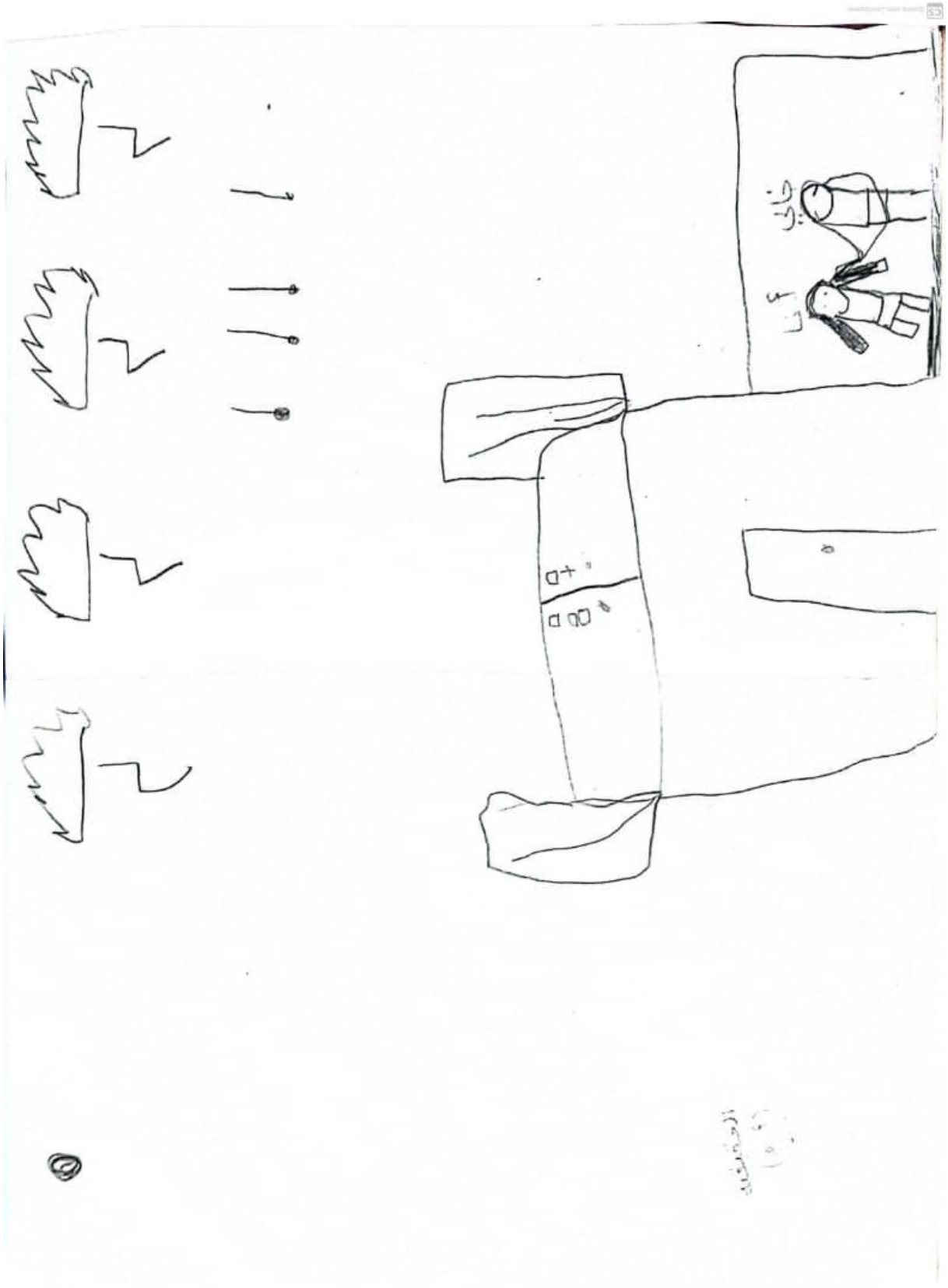
الملحق رقم 03: العائلة الحقيقية للحالة (ي.ش):



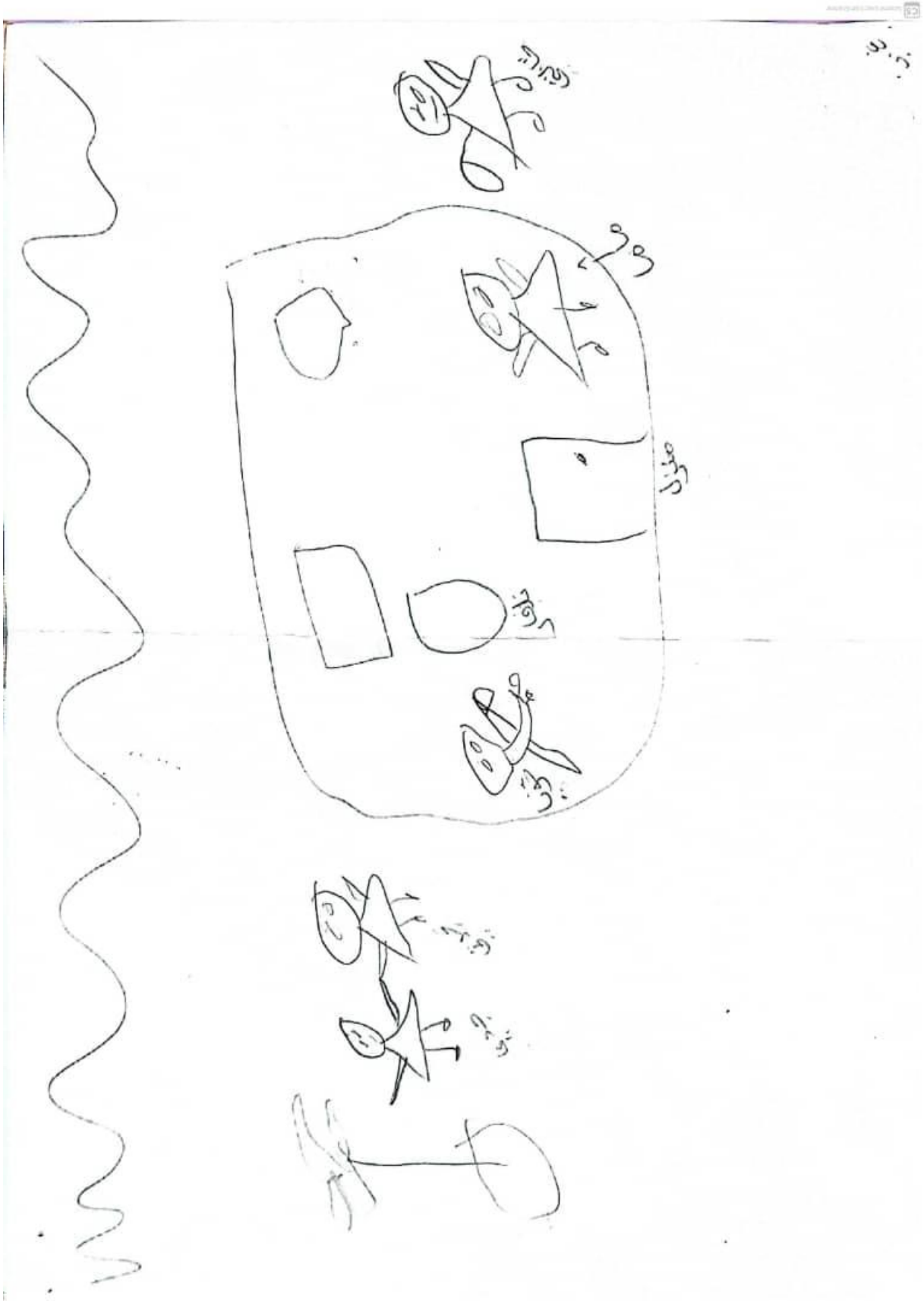
الملحق رقم 04: العائلة الخيالية للحالة (أ.م):



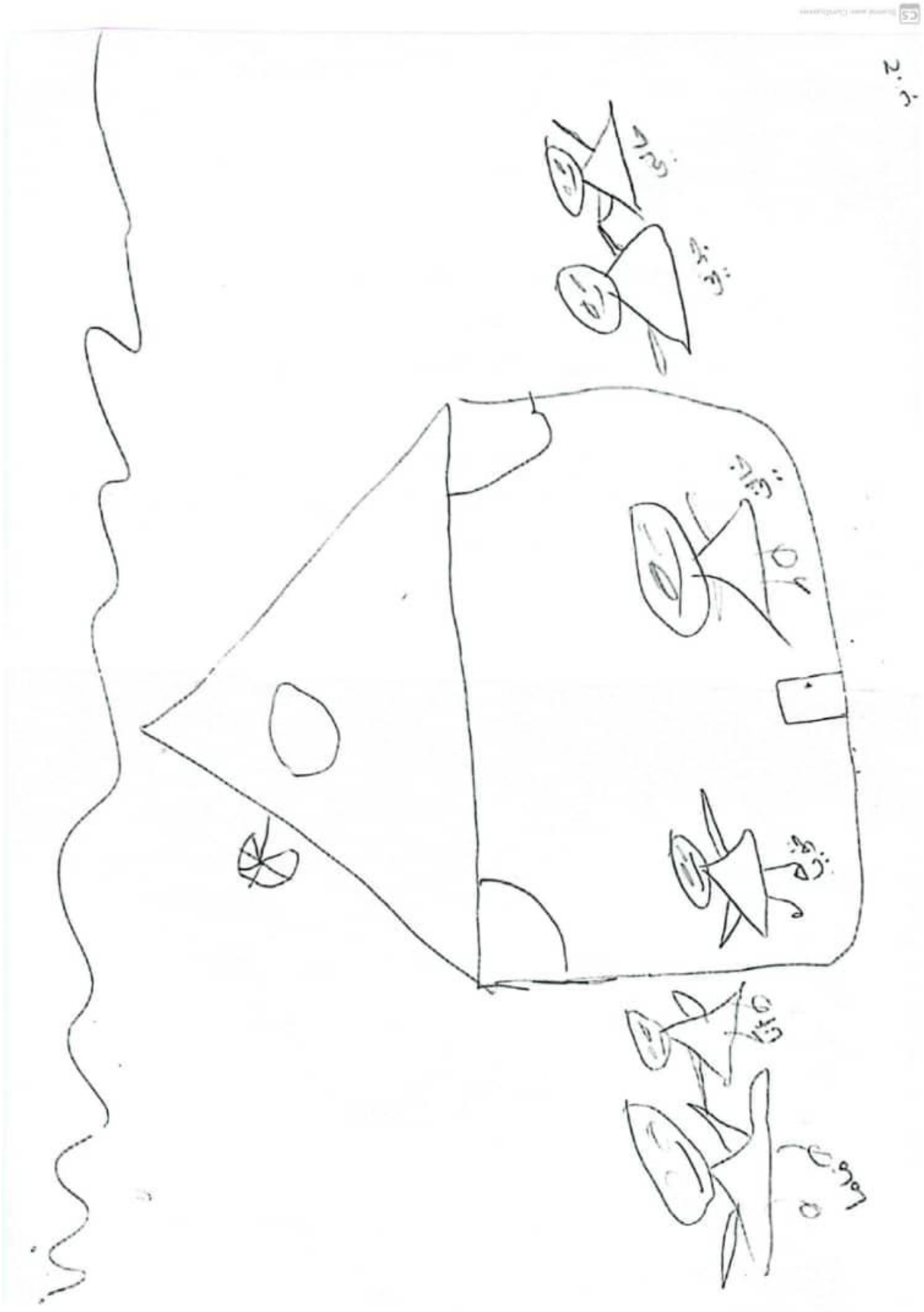
الملحق رقم 05: العائلة الحقيقية للحالة (أ.م):



الملحق رقم 06: العائلة الخيالية للحالة (ب.ع):



الملحق رقم 07: العائلة الحقيقية للحالة (ب.ع):



الملحق رقم 08:

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

ولايـــــة وهران

النشـــاط الاجتماعـــي و التضامن

مصلحـــة الادارة العامـــة و الوسائـــل

وهران في : .....

3938

السيـــد مديـــر النشـــاط الاجتماعـــي و التضامـــن

الـــى

السيد مدير مؤسســة الطفولة المسعفة وهران - 02 -

جـــــدول ارســـــال

الوثـــــائق المرفقـــة	العـــدد	الملاحظـــة
تجـــدون طي هذا الارســال مايلـــي : الموافقة على طلب اجراء تـــربص ميدانـــي لـــ : - صحبي بلاق فاطمة الزهراء . حسب المرفقـــات .	01	بالموافقـة وفق التنظيم المعمـول به
الـــمجمـــوع	01	

مـــدير النشـــاط الاجتمـــاعي و التضامـــن

بن عامر محمود

الملحق رقم 09:

جامعة وهران 2

The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية
Faculty of Social Sciences

قسم علم النفس والأرطفونيا
شعبة: علم النفس

الرقم :...../ق ع ن أ/ك ع إ/ج و2/2024 وهران في:.....

إلى السيد : مدير مؤسسة الطفولة.....
المصفاة وهران.....

الموضوع: طلب إجراء تربص تطبيقي لنهاية الدراسة لنيل "شهادة ماستر"

سيدي،

تحية طيبة وبعد، بهدف تحضير الطلبة الآتية أسماؤهم:

1) الطالب (ة): حسيبي بلقاسم فاطمة الزهراء.....
2) الطالب (ة):.....

والمسجلين في السنة الثانية ماستر (ل م د) تخصص: علم النفس المدرسي.....

يشرفنا أن نطلب خدمتكم بقبول إجراء التربص التطبيقي في هيئتكم، استكمالاً للمسار البيداغوجي للتكوين في طور ماستر ، والذي يمكن الطالب من التأقلم مع الجوانب العملية والميدانية وتطبيق معارفه النظرية.

وفي الأخير فإننا نبقى مستعدين لتقديم كل معلومة إضافية ضرورية ونشكركم مسبقاً على تعاونكم.

إمضاء الهيئة المستقبلة

مسؤول الشعبة علم النفس و الارطوفونيا

العنوان: ص.ب 1015 المنور وهران 31000 الجزائر Adresse : B.P 1015 El M'naouer Oran 31000 Algérie